وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســـــــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قـــــسم: الـــــــتاريخ والآثار

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

بعنوان:

علال الفاسي ودوره في الثورة الجزائرية

1962 -1954

إعداد الطالبتين:

✓ صبرينة ثابت

✓ ضحى زراري

إشراف الأستاذة:

د. عبد الوهاب شلالي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فريد نصر الله	أستاذ مساعد-أ-	رئيسا
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
محمد الدام	أستاذ مساعد - أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:"وإذ تأذَن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم"سورة إبراهيم الآية07

لله الفضل و المنَة وله الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

نشكره لأنّه منحنا العون والقدرة على إتمام هذا العمل وأنعم علينا بنعمة العقل والفهم

والصّبر ونور العلم.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذ المشرف القدير والمحترم شلالي عبد الوهاب

الذي ساعدنا وصبر معنا على إخراج هذا البحث، كما أنّ الشكر موصول للأساتذة من

أعضاء لجنة المناقشة وكلّ من ساعدنا وقدّم لنا نصيحة أو كتابا كما أشكر كل الأساتذة بقسم

التاريخ والاثار بجامعة الشيخ العربي التبسي.

قائمة المختصرات الواردة في البحث

الكلمة	مختصراتها
ترجمة	تر
تقديم	تق
الجزء	ج
الطبعة	ط
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	ح. إ. ح. د
الحرب العالمية الأولى	ح. ع .I
الحرب العالمية الثانية	ح. ع. II
الاقتصادية	إ.ق
الاجتماعية	إ. ج
الولايات المتحدة الأمريكية	و.م.أ
دون طبعة	د.ط
دون سنة	د. س

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ- ح
الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في المغرب والجزائر بعد ح.ع.2	**10- 22**
الفصل الأول: الحركات الاستقلالية في المغرب والجزائر والعمل على وحدة المغرب العربي	**24- 41**
المبحث الأول: الحركة الاستقلالية في الجزائر.	25 -30
المبحث الثاني: الحركة الاستقلالية في المغرب.	31- 33
المبحث الثالث: نشاط الوطنيين المغاربة الوحدوي "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، مكتب المغرب العربي، لجنة تحرير المغرب العربي".	34- 41
الفصل الثاني: ترجمة لشخصية علال الفاسي	**43- 55**
المبحث الأول: المولد والنشأة لعلال الفاسي.	43- 46
المبحث الثاني: تكوينه العلمي.	47- 52
المبحث الثالث: نضاله السياسي.	53- 55
الفصل الثالث: دور علال الفاسي من الثورة الجزائرية	56- 79
مدخل	57- 64
المبحث الأول: دور علال الفاسي خلال مرحلة التحضير لثورة التحرير.	66- 71
المبحث الثاني: الدعم المادي لثورة الجزائر من طرف علال الفاسي.	72- 75
المبحث الثالث: طموحات علال الفاسي الخفية وراء دعمه لثورة الجزائرية.	76- 79
الخاتمة	**81- 82**
قائمة المصادر والمراجع	**84- 91**

الملاحق	93- 100
ملخص	/

مقـــــدمـــة

مقدمة:

يعد خضوع كل من الجزائر للاستعمار الفرنسي والمغرب الأقصى للحماية الفرنسية مظهرا من مظاهر تزايد أطماع القوة الاستعمارية و إشراك هذه القوى في إتباع سياسة موحدة قائمة على فكرة إلغاء الحقوق هذا فضلا على السيطرة والاستحواذ .

إلا أن الاستعمار الذي شهدته الجزائر بصفة خاصة أكثر من التسلط بكثير حيث مارس عليها عدوانا قوميا، وحضاريا، واقتصاديا، واجتماعيا مبنيا على الظلم والتعسف والاضطهاد الاستعماري استهدف البلاد وذلك بهدف القضاء على معالم الشخصية الوطنية وتمزيق وحدتها وفي ظل هذه الأوضاع التي مست المغرب العربي عامة والجزائر والمغرب خاصة والظروف العالمية من جهة أخرى. وبحكم الروابط العديدة التي جمعت البلدين والمصير المشترك الذي فرضه عليها الواقع الاستعماري بسياسته المختلفة.

نتج عن ذلك تضامن وتآزر وتلاؤم قضايا النضال الوطني بين البلدين للوقوف في وجه الاستعمار خاصة منها السياسية فنتيجة هذا التآزر بين البلدين عجل بتسديد العمل الثوري المسلح عام 1954 والتعريف بالقضية الجزائرية التي تعد من أبرز القضايا تعقيدا على المستوى القطري فحظيت باهتمام الدول المغربية الشقيقة المستعمرة خاصة المغرب الأقصى ومن هنا بدأت فكرة توحيد جبهة المقاومة الجزائرية المغربية ضد العدو الواحد تتبلور يوما بعد يوم وهو الأمر الذي كان يمثل بالنسبة لفرنسا خطرا لا بد من تفاديه أمام قوة المقاومة المغربية سنة 1955 .

وبتأثير اندلاع ثورة أول نوفمبر وفي هذه الأثناء كانت المغرب تتفاوض من أجل نيل استقلالها الداخلي فتوجت به في 2 مارس 1956 فنيل المغرب لاستقلالها كان دفعة قوية لدعم القضية الجزائرية من يوم اندلاعها إلى غاية تحقيق استقلالها وهذا ما تجلى في دور علال الفاسي إزاء الثورة الجزائرية بوضوح. ومن هذا المنطلق كان اختيارنا لموضوع

"علال الفاسي ودوره في الثورة الجزائرية 1954– 1962" للمساهمة في تقصي الحقائق التاريخية المتعلقة به.

دوافع وأسباب اختيار للموضوع:

لقد كان اختيارنا لهذا الموضوع انطلاقا من قناعتنا الشخصية لما له من أهمية كبيرة لتاريخ الشعبين وبغية التطلع على دور علال الفاسي في الثورة الجزائرية في حد ذاته، ونجد كذلك عدة أسباب دفعتنا للبحث في هذا الموضع:

الأسباب الموضوعية:

- ✓ كشف الغموض عن بعض المواضيع التي لم يعطيها التاريخ حقها إذ نرى أن هذا الموضوع لا يزال يحتاج إلى مزيد من الدراسات المعمقة، التي تتطلب أساسا الإطلاع على مصادر متخصصة مازالت موصدة في وجه الباحث.
- ✓ التعرف على شخصية علال الفاسي التي يكتسيها بعض الغموض خصوصا في الدور الذي لعبه إلى جانب الثورة الجزائرية والإحاطة بها.
- ✓ التعمق أكثر في إبراز نضاله ومساهمته في الثورة الجزائرية.
- ✓ تسليط الضوء على الدور الفعال البارز الذي قام به المغرب الاقصى تجاه الثورة الجزائرية.
- ✓ كشف الغموض عن بعض القضايا المهمة والمتعلقة بالبلدين لاسيما قضية الحدود.

الأسباب الذاتية:

ويتمثل ذلك في رغبتنا بصفة خاصة في تناول هذا النوع من المواضيع، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالجزائر وعلاقتها مع الدول المغاربية خاصة المغرب الأقصى، كما أن هناك أسباب موضوعية أخرى كانت على قدر كبير من الأهمية في توجهنا نذكر منها:

إشكالية البحث:

الملاحظ خلال البحث في تاريخ الثورة الجزائرية أنها حظيت بالاهتمام من طرف العديد من السياسيين والمؤرخين وكان من بينهم علال الفاسي الذي كان له دوره الخاص تجاه الثورة الجزائرية، وعليه نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى إهتمام علال الفاسي بالثورة الجزائرية ؟ وما الدور الذي قام به تجاه الثورة التحريرية؟

تتوقف إشكالية الدراسة للإجابة عن جملة من التساؤلات المرتبطة بالعلاقة القائمة بين علال الفاسي والثورة الجزائرية ولتوضيح الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ✓ كيف كان موقف علال الفاسي من الثورة الجزائرية؟
- ✓ متى بدأت مسيرة علال الفاسي النضالية مع الثورة الجزائرية؟
- ✓ ما هي صور وأشكال دعم علال الفاسي للثورة الجزائرية؟
- ✓ كيف يمكن تفسير دعم علال الفاسي للثورة الجزائرية؟ هل من قناعته السياسية والتاريخية، أم أن مراده أمر آخر؟
- ✓ هل تدهور العلاقات المغربية الجزائرية بعد مؤتمر طنجة كان له أثر على التضامن المغربي والثورة الجزائرية؟

شرح الخطة:

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى خطة تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة إضافة إلى مجموعة من الملاحق ذات الصلة بالموضوع وهي كالتالي: فالبنسبة للمقدمة قمنا فيها بالتعريف بالموضوع مع إبراز أهميته والوقوف على الأسباب التي دفعتنا للبحث فيه سواء كانت ذاتية أو موضوعية ثم طرحنا مجموعة من الأسئلة المرتبطة به، ثم تطرقنا لخطة الدراسة التي حولنا التركيز على أن تكون شاملة لكل الموضوع كما قمنا بذكر المناهج المعتمدة في الدراسة، ثم تعرضنا إلى نقد المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذه المذكرة، وانتهينا في الأخير إلى تحديد جملة من العراقيل والصعوبات التي اعترضتنا أثناء البحث.

وبالنسبة للفصل التمهيدي فقد خصص لتوضيح الأوضاع العامة في المغرب والجزائر بعد ح. ع. II وأثارها على البلدين، وتطرقنا فيه للوضع السياسي والوضع الاقتصادي والاجتماعي. أما الفصل الأول سطرنا له عنوان الحركات الاستقلالية في المغرب والجزائر والعمل على وحدة المغرب الذي تضمن في بدايته أن هذان الطرفان عملا على ظهور فكرة الكفاح المشترك والسعي إلى تنسيق العمل الموحد الذي جمع أقطار المغرب العربي الجزائر- المغرب بوجه خاص بهدف تحقيق الاستقلال حيث أن البدايات الأولى للاتجاه الاستقلالي الوطني ارتبط بتأسيس حزب شمال إفريقيا الذي عمل من خلال برنامجه على مجابهة الاستعمار الفرنسي في الوقت الذي كان يسعى إلى توحيد النضال مع الحركات الاستقلالية الأخرى، وبالحديث عن الحركة الاستقلالية في المغرب أدرجنا أهمية حزب الاستقلال المغربي دون غيره من الأحزاب الأخرى والذي يعد من أكبر الأحزاب السياسية في المغرب الأقصى و كان يعمل على انتهاج مطلب الاستقلال والمطالبة بإسقاط الحماية المباشرة على المغرب، كما لا يخفى أنه كان يعمل على وحدة العمل المشترك. وكذلك وضحنا نشاط الوطنيين المغاربة الوحدوي مبينين فيه العمل على التنسيق الموحد للقطرين

بهدف تحقيق الاستقلال وذلك من خلال عدة مراحل ومحطات جمعتهم بدأ بتأسيس نجم شمال إفريقيا ثم جمعية طلبة شمال إفريقيا مرورا بالمكتب العربي بالقاهرة وصولا إلى لجنة تحرير المغرب العربي.

أما الفصل الثاني قمنا فيه بترجمة لشخصية علال الفاسي حيث المولد والنشأة وذكرنا فيه الشجرة العائلية له من الجد الأول وسلالة آل فاس وأصالتها في المغرب منذ القدم. وكذلك عرجنا إلى تكوينه العلمي فذكرنا البيئة التي ترعرع فيها ونشأ فيها والتي ساهمت في تكوينه العلمي الذي جعل كل الأنظار تلتفت إليه، كما أوردنا بعض المحاضرات له وعدة مقالات وقصائد شعرية.

ثم تحدثنا عن نضاله السياسي منذ بدايته الأولى وكذلك توجهاته السياسية وأثر نشاطه السياسي، ومراحل كفاحه و تطوراتها، أما عن الفصل الثالث والأخير الذي جاء تحت عنوان موقف علال الفاسي من الثورة الجزائرية سبقناه بمدخل تضمن ظروف اندلاع الثورة الجزائرية تناولنا فيه الظروف الإقليمية والدولية التي مهدت لانطلاق الثورة. أوردنا دور علال الفاسي خلال مرحلة التحضير للثورة التحريرية ، ثم دعمه لها بعد اندلاعها من خلال مجموعة كتابات ومقالات.أما بالنسبة للدعم المادي من طرف علال الفاسي للثورة الجزائرية بيناه من خلال ربطه لعلاقات مع قاداتها لتعميم الكفاح المسلح في كامل المنطقة وتوحيد الحركة التحريرية وذلك من خلال إقامة عدة اجتماعات تؤكد على ضرورة العمل الوحدوي الذي توج بإنشاء جيش التحرير المغربي العربي الذي مافتئ وأن توقف عن النشاط ، إلا انه أبقى على فكرة الوحدة المغربية وحاول تجسيدها من خلال مؤتمر طنجة ، وفي الأخير ناقشنا قضية الحدود.

وقد أنهينا موضوع هذه المذكرة بخاتمة تضمنت جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع علال الفاسي ودوره في الثورة الجزائرية إضافة إلى محاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة التي ذكرناها في شكل استنتاجات، كما ضمنا البحث

بمجموعة من الملاحق ذات الارتباط الوثيق بالدراسة وفي محاولة منا للإجابة على التساؤلات التي طرحناها فإننا اعتمدنا على مجموعة من المناهج.

❖ **المنهج التاريخي الوصفي:** استخدمنا هذا المنهج في بحثنا من خلال وصف الأحداث ومتابعة التحولات وربطها زمنيا ومكانيا وترتيبها حسب الأهمية والتأثير وذلك بشرح الأفكار من خلال المفاهيم والدلالات.

❖ **المنهج التاريخي التحليلي:** والذي وظف من خلال اعتمادنا على جمع المعلومات التاريخية وتحليلها أي أننا استخدمناه في دراسة المادة العلمية وتقييمها وتحليلها بحثا عن حقيقية تطور الأحداث والمجريات السياسية والعسكرية في الموضوع.

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذه الدراسة التي لا نستطيع حصرها لكثرتها ولكن سوف نقوم بالتركيز على ذكر أهمها في إنجاز هذه الدراسة ما يلي:

المصادر:

- محمد العلمي: "علال الفاسي رائد الحركة الوطنية المغربية" الذي تناولنا فيه الشرح المفصل لحياة علال الفاسي ودوره النضالي في الحركة الوطنية المغاربية كما تضمن هذا الكتاب الكشف عن معلومات بخصوص أصول علال الفاسي ونشأته وتكوينه العلمي ونضاله السياسي
- وكذلك كتاب عبد الكريم غلاب بعنوان: "الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال" الذي تناول شخصية علال الفاسي من ميلادها حتى استقلال المغرب وهذا الكتاب أفادنا كثيرا في معرفة نضال علال الفاسي.
- كذلك كتاب علال الفاسي المعنون: "المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى" والذي يوضح الأوضاع التي تعيشها البلدان المغاربية بعد ح ع ا وبعدها والتغيرات التي طرأت عليها.

- كتاب علال الفاسي: "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي" الذي يوضح فيه كل حركة استقلالية في المغرب العربي تونس، الجزائر، المغرب وتضمن كذلك العديد من أعماله منذ بدأ مناضلا مع المناضلين في الأقطار الثلاثة وعن إسهامه في قيادة الحركة الاستقلالية المغرب العربي.

المراجع:

- كتاب عبد الحق عزوزي "علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة" والذي فصل في هذه الشخصية المرموقة في المغرب الأقصى والذي أفادنا في دور علال الفاسي في الوطن العربي وخصوصا في الجزائر.
- كذلك كتاب عبد الله مقلاتي "العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية من الدراسات الحديثة التي أفادتنا كثيرا في موضوعنا.

المذكرات الشخصية:

- مذكرات عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون "الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة للفترة الثالثة 1947– 1954" والذي أفادتنا كثيرا في موضوع لجنة تحرير المغرب العربي.

كما اعتمدنا على مذكرات الديب فتحي الذي دونها في كتاب "عبد الناصر والثورة الجزائرية" وقد استفدنا منها فيما يخص تحركات قيادة المغرب العربي في القاهرة والاتفاقيات التي بين الوطنيين المغاربة.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

ولقد اعتمدنا على أطروحات جامعية بما فيها الماجستير والدكتوراه التي لها علاقة بصلب الموضوع ونذكر الرسائل: "غيلاني السبتي" علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية 1954– 1962، ومحمد بلقاسم "الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي

1910– 1954"، وعبد الحليم مرجي "قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919– 1962".

صعوبات الدراسة:

ونحن نقوم بإعداد هذا البحث اعترضتنا مجموعة من العراقيل والصعوبات نذكر منها:

- ✓ قلة الكتابات عن شخصية علال الفاسي وإن وجدت فهي مختصرة جدا و تشير لهذه الشخصية كجزئية وليس كموضوع منفرد بذاته، وهذا راجع إلى احتكار المؤرخين المغاربة في معالجة هذا الموضوع بتحيز .
- ✓ كما أن شخصية علال الفاسي وسيرته النضالية غير معروفة كثيرا خصوصا حول نشاطه ودوره في دعم الثورة الجزائرية.
- ✓ ضيق الوقت لموضوع مثل هذا .

وفي الأخير نرجو أن يكون عملنا المتواضع هذا قد استطاع تسليط الضوء على ودور علال الفاسي في الثورة الجزائرية ونرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بأهم جوانب هذا العمل ونقر في الأخير أن هذا العمل يعتريه بعض النقائص لأن الكمال لله سبحانه وتعالى وكما أنه مجهود بشري يحتمل الصواب ويحتمل الخطأ.

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في المغرب والجزائر بعد ح.ع.2

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في المغرب والجزائر بعد ح.ع.2

1- الوضع العام في الجزائر:

إن المتتبع لأوضاع العامة التي شهدتها الجزائر والمغرب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية نجد أن الأوضاع أخذت منحى جديد وذلك من حيث تبلور الوعي لدى الحركات الوطنية في الجزائر والمغرب الأقصى وتغير نشاط حركاتها الاستقلالية وبدأت تسعى إلى توحيد النضال فيما بينها لتجابها القوى الاستعمارية.

كما شهدت الجزائر والمغرب تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية تركت أثرها في بلورة موقف وطني مشترك جديد فقد ازداد تصلب القوى الوطنية في مطالبها الاستقلالية التي أصبحت هدف لا رجعة فيه فيما انتقل مركز الثقل في الاتجاه السياسي الوحدوي المغاربي من الداخل والخارج.

2ـ الوضع السياسي:

شهدت الجزائر بعد الحرب ع.2 تغير في أوضاعها السياسية وتبلور الوعي لدى الشعب الجزائري حيث كانت أحداث 08ماي المنعطف الحاسم الذي غير الوضع السياسي الذي تشكل مرحلة هامة في تاريخ الجزائر المعاصر إذا أن مجازر 08 ماي 1945 * جعلت الشعب يبقى مجندا في انتظار مطالبه الوطنية كما انطلقت الحركة على أسس جديدة على

* مجازر 08 ماي 1945: جاءت مظاهرات 08 ماي امتداد لتلك التي قام بها الشعب الجزائري احتجاجا على نفي مصالي الحاج وإظهار مدى تمثيل الحركة الوطنية أمام أعين الحلفاء وأمام فرنسا هي إذا احتفال بنصر وتغيير سلمي عن التعلق بالحرية والاستغلال، ورأت الإدارة الفرنسية استعراض القوى وأعطت أوامر محددة لشرطتها الاستيلاء على الأعلام وعلى اللافتات التي تحمل كتابات وطنية انفصالية أمام معارضة المتظاهرين استجدت الشرطة بالجيش حيث ضخمت المصادمة التي حدثت بسطيف وعنابة ... والذي جرى قمعها بوحشية بأمر من ديغول ..أنظر: عاشور شرقي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954.1962**، عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص306.

العكس ما كان يتوقعه المستعمر بأنه بتلك المجازر قضى على الحركة الوطنية وقد تلك الأحداث بداية النهاية للوجود لاستعماري في الجزائر[1].

وقد أفرزت أحداث 08 ماي 1945 صحوة وطنية نتج عنها ظهور عدة أحزاب سياسية في الساعة الوطنية الجزائرية بعد أن قامت السلطات الاستعمارية بإصدار قانون العفو العام 16 مارس 1946 وهذا من أجل امتصاص غضب الشعب الجزائري فقد أصر على مواصلة النضال تحت اسم جديد وهو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية للبيان الجزائري* أما الحزب الشيوعي**، فقد اتخذ هو الأخر اسم جديد هو أصحاب الحرية والديمقراطية وبالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين*** فقد واصلت نشاطها الإصلاحي التربوي الذي بدأت منذ تأسيسها وهذه المرة تحت زعامة البشير الإبراهيمي[2].

1- أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956ـ1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 23.

* حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD"1954ـ1946" هي بعث جديد لحزب الشعب الجزائري بتسمية جديدة تم إيداع نظامها التأسيسي في شهر نوفمبر 1946 هدفت في البداية أساسا إلى تقدم مرشحين تيار جرى حل حزبه بعد محاولة العمل المشترك مع فرحات عباس (عبر أحباب البيان) في بداية 1945 حيث شرع كل طرف في إعادة بناء حزبه الخاص، ص 145.

** الحزب الشيوعي PCA(1936ـ1962) انعقد المؤتمر التأسيسي الأول لحزب الشيوعي PCAفي 17ـ 18 أكتوبر 1936 بالجزائر العاصمة بمشاركة السكرتيار الثالث للحزب الشيوعي الفرنسي لم يكن استقلال الحزب الشيوعي PCA تحاما بعد لكنه لا رجعه فيه كان الحزب الشيوعي الجزائري PCA لجنة المركزية بالجزائر العاصمة وكان يتمتع من حيث المبدأ بسيادة، لتحديد خطه السياسي بينما بقى التنظيم النقابي خلفا لذلك تحت الوصاية والرقابة المباشرة للحزب الشيوعي الفرنسي انطلاقا من باريس في انتخابات التشريعية لعام 1936 تحلى الحزب الشيوعي الجزائري PCAعن أطروحة الاستقلال الجزائري واعتبر الكفاح ضد الفاشية كحتمية أولى .أنظر: عاشور شرفي، ص150 .

*** جمعية علماء المسلمين: تأسست في 05 ماي 1931 وكانت انشغالها في البداية دينية، كثر منها سياسية تنتمي إلى حركة الإصلاح التي بدأت تنهض منذ نهاية القرن 19 بالمشرق العربي الإسلامي بتأثير من الشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده سمحت زيارة هذا الأخير للجزائر عام 1903 بعقد صلات مع رواد الإصلاح الإسلامي في الجزائر .وبالتالي فإن هدف الإصلاحيين الجزائريين في البداية كان الارتباط بالحركة الإصلاحية العربية سعيا إلى إعادة وضع الجزائر المعزولة فمن سباق أوسع من خلال ربطها بالمجموع العربي الإسلامي .....أنظر: المرجع نفسه، ص 129.

2- شال أندري جوليان: **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر، عيسى منصور، منشور ان عوينات، باريس، 1982، ص341 .

أما مناضلو حزب الشعب فأمنوا بفكرة الكفاح المسلح كوسيلة لتحقيق الاستقلال[1] في 15 فيفري1947 مؤتمرها الأول وتخرج الحركة بموقف محايد لكن النتيجة كانت أشياء أخرى، فقط ظهرت ثلاثة مجموعات قوية في داخل الحزب وكل مجموعة حققت جزء من أهدافها.[2]

ومن بين هذه القرارات إنشاء المنظمة الخاصة* كالهيئة العسكرية سرية مهمتها للتجنيد والتسليح والتهيئة للثورة، الإعداد للمشاركة في انتخابات أكتوبر 1947 ومواصلة الحزب مهمته السياسية لتبليغ الرأي العام ومبادئه وأهدافه في إطار الشرعية.

البحث عن الحلفاء في العالم العربي والعمل على توحيد الكفاح المسلح بالشمال الإفريقي وفي الإطار شارك الحزب في تأسيس مكتب المغربي بالقاهرة سنة 1947.[3]

[1]– عبد الله مقلاتي: **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج1،ط1، دار السبيل والتوزيع، 2009، ص50 .

[2]– عمار بخوش: **التاريخ السياسي للجزائر من بداية لغاية 1962**، البصاير الجديدة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص305.

* المنظمة الخاصة أو السرية os: منظمة شبه عسكرية تابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD رأت النور في شهر فيفري 1947 في ختام انعقاد مؤتمر الحزب تحت شعار ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة شكلت دول بالوزداد ومجموعة من المناضلين تم انتقاد تم بصرامة وتدريبهم على المناهج العسكرية من أول نواة متمرسة على الحياة السرية قادها حسين أيت أحمد من 1948 إلى 1949 ثم أحمد بن بلة سنة 1950 واكتشفت في 18 مارس 1950..... أنظر عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية ص195 ــ1962**،ص 353 .

[3]– عبد الله مقلاتي: **الثورة الجزائرية والمغرب العربي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**، ج6، ص52 .

وقد بين انتخابات أكتوبر1947 مدى الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها أنصار الاتجاه الاستقلالي، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على حساب الاتجاهات الإيديولوجية للحزب الشيوعي الجزائري والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وأكدت هذه الانتخابات بشكل جلي تلاعب الإدارة الفرنسية في تزوير الانتخابات[1] وبدأت مخاطر الانشقاق تمس الحزب[2] أما المنظمة السرية فقد قامت بجهد كبير في الإعداد والتجنيد لكن السلطات الفرنسية تمكنت من اكتشاف التنظيم سنة 1950 وألقت القبض على بعض أفراده وفر البعض الأحر إلى الجبال حيث واصلو عملهم النضالي وعجز الحزب عن حل مشكلة المنظمة الخاصة بعد اكتشافها مما أدى إلى توتر العلاقة بين القاعدة النضالية والقيادة بزعامة مصالي الحاج* كما لم يستطع الحزب إقامة قاعدة جماهيرية لتوحيد القوى الوطنية وخوض معركة لتحرير خاصة بعد انفصام كتلة جبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات.[3]

---

[1]– عبد الله مقلاني، المرجع السابق، ص52 .

[2]– مصطفى همشاري: **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة الجزائر، ص66 .

* مصالي الحاج: (1898ـــ1974) ولد أحمد مصالي في عائلة من فقراء الفلاحين حتى نهاية الخدمة العسكرية في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى هجر إلى فرنسا سنة 1923 ومارسا عدة حرف خطى خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا الذي ساهم في تأسيسها الحزب الشيوعي الفرنسي بدأ أهدافه الحزب منذ الحزب منذ 1928 يعيش 16 سنة من حياته سجينا أو منفيا لكن حمودة يأتي أكله أبو الوطنية الجزائرية يصبح منذ1945 أبرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر حتى نوفمبر 1954، ابتدأ من هذا التاريخ يسجل تلميذه عليه الحجاب، لكنه لا يغيب، مصالي حيث أنشا الحركة الوطنية لكن جبهة التحرير رسخت أقدامها في الأرياف وعقدت تحالفات دون منازع في العالم العربي... أنظر: محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، سلسلة صادرة، موقع للنشر، 1994، ص ص 177، 178 .

[3]– المرجع نفسه، ص53 .

3-الوضع الاقتصادي والاجتماعي:

ولإعطاء نظرة شاملة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وكذلك الثقافية خلال فترة 1945ـ 1954 حيث يتمحور الوضع الاقتصادي على النحو التالي منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر تعرض الشعب الجزائري إلى سياسة تدميرية يمكن تسميتها سياسة التفقير والتجهيل فقد صادرت الأراضي الخصبة التي كان يملكها الجزائريون.[1]

حيث استولى على مساحة مليونين وثلاثة مئة ألف هكتار2،300،00 من أجود الأراضي وهذا كان خلال سنة 1830 – ـ1920 وملكها لحوالي خمسة وعشرين ألف وسبعمائة وخمسة وتسعين (795،25) معمر أوروبيا ما يمثل 3 % من مجموع الأراضي الزراعية بينما نجد مليونين ومائة وتسعة ألاف وسبعمائة واثنين وأربعين (742،109،2) فلاحا جزائريا لا يملكون سوى نسبة سبعة في المائة 7 % من الأراضي الفلاحية غير الخصبة ذات المردود الضعيف والمتردي.[2]

وحيث كانت تشكل الزراعة الأكثر أهمية في الاقتصادي، وهذا في الفترة الممتدة 1940ـ1954 سواء من حيث عدد العاملين فيه أو من حيث مساهمة في النتائج الإجمالي أو في الدخل الوطني ويقسم هذا القطاع إلى قسمين متمايزين:

أ- **قطاع أوروبي عصري مهيمن:** موجه نحو التصدير يمثل القاعدة الاقتصادية الأمامية لاقتصاد الاستعماري الرأسمالي، يحظى بكل العناية ووسائل الدعم لإسناد وكانت معطياته الأساسية قبل سنة 1954 كما يلي:

السكان الأوروبيين 75 % ألف نسمة يسيطرون على مساحة 2320000 هكتار موزعة على 21086 مزرعة أما المعدل الوسطى لكل مزرعة فيبلغ 25 هكتار فتتركز هذا المزارع في

[1]- محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، ص23.

[2]- يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ العرب والجزائر**، ج2، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009، ص370

شمال البلاد على النحو التالي 35 % من الساحل الوهراني 18% في المتيجة 14%في سهل عنابة وهذا المناطق هي الأكثر خصوبة وتجهيزا

ب – قطاع تقليدي متخلف: يعيش منه السواد الأعظم من الجزائريين محروم من كل وسائل التطور وكانت معطياته الأساسية قبل 1954 كما يلي:

السكان حوالي خمسة مليون نسمة (الجزائريين) يمتلكون مساحة تقدر لحوالي 5300000 هكتار موزعة على النحو التالي 4 %من الملاكين يسيطرون على 38.5% من المساحة 26% يحوزون 43% منها بينما لا يملك 70% سوى 18.5 أي الأراضي الفقيرة التي لا تتوفر على المياه والوسائل الحديثة ويقطع معظمها في الداخل ولا تنتج إلا قمحا أو شعيرا أو بعض الثمار الجافة، سنة 1954 كان معدل ملكية الجزائريين لا تتجوز 14 هكتار بينما معدل ملكية الأوروبي 109 هكتارات وكانت نسبة الجزائريين الين لا يزيد معدل ملكيتهم 14 هكتار 73% من كلاك الأرض إذا ما قورنوا بالأوروبيين الذين تبلغ نسبتهم 27% أما معدل دخل الفرد منهم السنوي في سنة 1954 ما يعدل 770000فرنك قديم بينما معدل دخل الفلاح الجزائري في تلك السنة 22000 فرنك قديم.[1]

الصناعة:

تركزت جهود الاستعمار في هذا القطاع على استنزاف الثروات الباطنية الجزائرية وتوجيهها إلى فرنسا على شكل مواد خامة، لخدمة الصناعة الفرنسية من جهة واحتكار أسواق لتصريف المنتجات المصنعة المستوردة من فرنسا من جهة ثانية وأدى هذا في النهاية إلى إفلاس أرباب الحرف الجزائريين وإغلاق محلاتهم ووحداتهم الصناعية

[1]– محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق ص24، ص25

وانضمامهم إلى جحافل العاطلين عن العمل الذين أصبحوا يعدون فئات الآلاف عبر كل القطر الجزائري.[1]

أما من الناحية الاجتماعية فقد أدى تزايد السكان الجزائريين بسرعة بعد الحرب .ع.2 وتركيز لثورة والأراضي في أيدي المستوطنين إلى فقر عام وتزايد عدد العاطلين وبالتالي زيادة في التذمر والسخط من طرف الشعب، ولقد كان للفقر الضارب أطنابه يد كبرى في تحريك الثورة الجزائرية ففرنسا التي نهبت خيرات الجزائر ورصدتها إلى مصالحها العدوانية، وهذا ما أدى إلى انتشار البطالة انتشار مروعا حيث عمد الاستعمار إلى اليد العاملة الأوروبية ليصبح عدد البطالين والفقراء الجزائريين يفوق 04 ملايين نسمة.[2]

وأدت به الظروف الاقتصادية السيئة التي مر بها إلى اللجوء إلى الهجرة للعمل وكانت الهجرة إلى فرنسا تتم بين الحين و الأخر وكلما اشتدت الأزمة إلا.ق بالجزائريين حيث عاش الشعب الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي، الثالوث الرهيب.[3]

إذا عرجنا على الوضع الثقافي التربوي فإنه هو الأخر لا يختلف عن الأوضاع الأخر ذلك أن فرنسا حيث نجد أنه من الناحية الثقافية كانت الجزائر قبيل الاحتلال تعيش حالة ازدهار وتقدم، تمتع بمستوى وفكري وثقافي وتربوي متطور وشهد الفرنسيين أنفسهم بذلك إلا أن خوف المحتل من رفع المستوى الفكري للجزائريين لأنه يدرك مدى أهمية التعليم في إيقاظ الحس الوطني والمشاعر القومية والإنسانية ضد الظلم والاحتلال لذلك عملنا على سياسة تقوم مبدأ التجهيل منذ بداية الاحتلال وعليه فتعلم مر بمراحل، حيث تم إنشاء بما يسمى بتعليم العربي الفرنسي رسميا بمرسوم أوت 1850 وبموجبه أنشأ سنة مدارس لبنين ومثلها للبنات بولايات مختلفة ولغاية 1870م تما إنشاء ستة وثلاثين مدرسة يتمدرس بها 13

---

[1]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص371 .

[2]– صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال "المراحل الكبرى"**، دار العلوم لنشر والتوزيع، 2005، ص423 .

[3]– محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، ص27 .

أف تلميذا نظريا وفي الحقيقة لا تضم سوى ستة ألاف، وحتى عام 1914 لم يزد عدد المدارس على أربعمائة وأربعة، يتردد عليها ستة وأربعون أف وتسعمائة وسبعة عشرون تلميذا، ارتفاع عددهم سنة 1939 إلى مائة وخمسة عشر ألف وما تبين وسبعة وخمسين تلميذ ثم نزل إلى مائة وعشر ألاف وستمائة وثمانين تلميذ سنة 1994.[1]

هذا إضافة لتميز العنصري بين أبناء المستوطنين بحيث معظم الميزانية المخصصة لقطاع التعليم بطور الابتدائي تكاد تقتصر على أبناء المستوطنين وكانت النسبة المخصصة منها لأهالي لاتصل لربع أما التعليم الثانوي والعالي فإن هناك 17 مدرسة وكلية علمية و27 كلية يتردد عليها 274 طالب جزائريا و20658 طالبا أوروبيا وبهذه السياسة ولغاية 1950 فإننا لا نجد سوى 150 محاميا جزائريا، و80 طبيبا و40 صيدليا و20 طبيب أسنان و20 أستاذ ثانويا و80 ألف معلم ابتدائي.[2]

[1]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص83- 84 .

[2]– أمال شلبي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954ـــ1962**، ماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2005 /2006، ص47 .

الوضع العام في المغرب الأقصى:

الوضع السياسي:

من خلال دارستنا للموضوع وجدنا المغرب أيضا شهد وطارئ عليه تغيرات في أوضاعه السياسية وتمثيل ذلك في نهوض الحركة الوطنية المطالبة بالاستقلال بشكل واضح[1] وفي يناير 1944 طالبت الحكومة والسلطات رسميا بالاستقلال رسميا[2] وبينما كان زعماء البلاد في المنفى، أعاد الوطنيون تشكيل حزب جديد باسم حزب الاستقلال[*] وبعد مؤتمر 11 يناير سنة 1944 شهد المغرب تحولا في تاريخ الحركة الوطنية وتمخض عندما تأسيسا حزب الاستقلال أكبر الأحزاب السياسية في المغرب وذلاك الوقت، بدأ بالمطالبة بإسقاط الحماية مباشرة كشرط مسبق لتخوض مع فرنسا.[3]

حيث تضمن برنامجه ونشاطه لمطالبة بإصلاحات والرغبة في تحقيق المساواة بين المغاربة والفرنسيين إلى التغير مراحة عن هدف الاستقلال المغربي، ولكن باستخدام الطرق السياسية والسلمية ففي يوم التأسيس قدم الحزب وثيقة الاستقلال إلى الملك محمد الخامس[**]

---

[1]– عبد الله مقلاني: **الثورة الجزائرية في المغرب العربي موسوعة الثورة الجزائرية**، ص 46 .

[2]– علال الفاسي: **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، تصحيح ومراجعة المختار باقة**، منشورات علال الفاسي، ص 118 .

[*] حزب الاستقلال: ارتبط ظهور هذا الحزب بمقاومة المغاربة الاستعمار الفرنسي 1912 ــ 1956 وكان يعرف في البداية كتلة العمل الوطني التي انتخبت لجنتها في يناير 1937 وعلال الفاسي رئيسا للكلتة، وفي 18 مارس من السنة نفسها أصدرت الإقامة العامة الفرنسية بالمغرب قرار بحل الكتلة وأقفلت مكاتبها للقوة، بعد تعذر الحصول على ترخيص من الإقامة العامة لتأسيس الحزب الجديد، عقد مؤتمر يمثل معظم فروع الكتلة بالرباط في أفريل 1937 تمخض عنه تأسيس الحزب الوطني،شكل يوم 11 يناير 1944 يوم الميلاد الفعلي الحزب الاستقلال، وترأس حزب الاستقلال علال الفاسي حتى وفاته عام 1972 ثم خلف محمد بوستة ... للمزيد أنظر عبد الكريم غلاب: **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الاستقلال**، الشركة المغربية للطبع والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1976، ص270.

[3]– إتحاد المغرب الغربي الوحدة التاريخية والجغرافية، منتدى سور الأزبكية، مركز زايد لتنسيق والمتابعة، الإمارات، ص 82 .

[**] المالك محمد الخامس: هو محمد بن يوسف حاكم المغرب "ــ1961ــ1910 تولى الحكم في 1927 بعد وفاه والده وهو لم يبلغ الثامن عشرة من عمرة وهو الابن الثالث حسب العائلة، السلطات الفرنسية تنصيبه معتقدة أن ذلك يدعم مصالحها على أساس صغر سنه وخضوعه التام للبرامج الفرنسية ... أنظر محمود السيد: **تاريخ المغرب العربي تونس الجزائر، المغرب موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص52 .

والمقيم العام الفرنسي الجنرال وممثلي الدول، وقد أيد الملك والجماهير الشعبية هذه الوثيقة[1] وقد شهدت الفترة التي عقبت ح ع 2 عام 1945 نشاطها متابعة مراحل المطالبة بالاستقلال، وكانت أهم بنود هدا الميثاق:

- المطالبة بالاستقلال التام ووحدة الأراضي المغاربية.
- إقرار الملكية الدستورية لنظام حكم.
- التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد وتحقيق الإصلاح المنشود على أن أمر داخلي ولا علاقة للفرنسيين به.

ولقد اتسما الحركة الوطنية المغاربية بعد رجوع علال الفاسي* من منفاه بالغابون بلم شمل الحركة الوطنية وجمع الكلمة حول الهدف الاسمي الذي يتمثل في الحصول على الاستقلال.[2]

وقد جابهت سلطات الحماية الفرنسية الموقف بتهدئة الأوضاع وإصدار برنامج الإصلاحات الداخلية رفضته الحركة المغاربية على لسان علال الفاسي وعبد الكريم الخطابي اللذان التحقا بالقاهرة وبدأ نشاطها بتشكيل مكتب المغربي وتنسيق العمل لتوحيد كفاح شعوب الشمال الإفريقي، وكان السلطان المغربي محمد الخامس رغم ضغوط الإدارة الفرنسية يؤيد فكرة الاستقلال ويدعم نشاطها حزب الاستقلال سرا لمواجهة السياسة الاستعمارية وظهر

[1]– محمد على داهش: **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص ص 134- 136 .

* علال الفاسي: عالم ومفكر إسلامي وأديب وسياسي معربي ومؤسس حزب الاستقلال شارك في مقاومة المستعمر ومعركة الاستقلال والتحرير في المغرب والعالم العربي نفي إلى الغابون قبل ن فرج عنه عام 1941 توفي عام 1974 ... أنظر: عبد الكريم غلاب المرجع نفسه ص 277 .

[2]– عبد الحميد المريني: **الحركة الوطنية المغاربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، الرسالة للنشر، الرباط، المغرب، 1978 ص ص103– 105 .

موقف واضحا في خطاب طنجة سنة 1947 إذا طالب باستقلال بلاده وأكد ارتباطها الدائم بالشمال الإفريقي والعالم العربي.[1]

وبعد تطور الأحداث، التي عرفها المغرب من مطلع التسعينات التي أدت إلى نفي الملك محمد الخامس سنة 1953، هذا بالنسبة إلى نشاطه الداخلي، أما على المستوى الخارجي فقد عمل الحزب الاستقلالي على مساندة قضايا التحرير في الوطن العربي والدعوة للوحدة المغاربية.[2]

[1]– عبد الله مقلاتي: **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج1، ص ص 42 – 43 .

[2]– معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلة تقيمية "**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 41 .

الأوضاع العامة للمغرب:

الوضع الاقتصادي والاجتماعي:

عند خوضنا في الجانب الاقتصادي والاجتماعي للمغرب نجد أن المغرب الأقصى* بلدا زراعيا ومصدر المنتجات المعدنية.

حيث تتسم السياسة الاقتصادية التي رسمها الاستعمار الفرنسي للمغرب بأربع خصائص هي:

1- إبقاء المغرب تحت الحجر الاقتصادي فالمغرب ينبوع للمواد الأولية ويعمد الرأسماليون الفرنسيون إلى استقلالها لتحقيق أرباح كبيرة.

2- الرأسمال** الأجنبي له الأولوية في استغلال الصناعات.

3- ليس هنالك خطط موضوعة لتنسيق السياسة الاقتصادية.

4- منذ سنة 1948 وجدت السلطات الاستعمارية في مشروع مارشال الأمريكي*** وسيلة لتوسيع سيطرتها أكثر من ذي قبل وفي ميدان الوظائف العامة.[1]

---

* المغرب الأقصى: هو الجزء الواقع في أقصى الشمال الغربي من أفريقيا يحد شرقا الجزائر وغربا المحيط الأطلسي وشمال البحر الأبيض المتوسط وجبل طارق وجنوب الصحراء الكبرى ويكتنف ريفه الجبال المرتفعة والصخور الشاطئية التي تجعل الملاحة متعذرة .... أنظر: محمود شرقاوي: نفس المرجع، ص09 .

** الرأسمالية: نظام اجتماعي يسمح لكل فرد في المجتمع السعي وراء مصلحه الخاصة محاولا الحصول على أكبر دخل له والحصول على أبسط حاجاته وبهذا فالفرد حر في نظام الرأسمالي في نوع النشاط الذي يزاوله وحر في الاستعمار والاستثمار وهي نظام اقتصادي يقوم على الملكية الخاصة لموارد الثورة، أنظر: يحي محمد نيهان: **معجم مصطلحات التاريخ، مقدي سور الأزبكية**، دار رهيبة للنشر والتوزيع، 2008 ص ص 156 .

*** مشروع مارشال الأمريكي: أعلن هذا المشروع في سنة 1948 لمساعدة الدول الأوروبية فيما دمرته ح ع 2 قدمه الجنرال مارشال في جامعة هارفارد والذي أصدر بموجب القانون رقم 02 باسم برنامج إعادة أوروبا E ,R,P وقد حددت مدته بأربع سنوات .. أنظر ناظم عبد الواحد الجاسور: **موسوعة علم السياسة**، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، الأردن، ص 331 .

[1]- محمود الشرقاوي: **المغرب الأقصى مراكش**، مكتبة الأنجلو المصرية، ملتر لطبع والنشر، القاهرة، ص37 .

الحالة العمالية:

كان العامل الأوربي يتمتع في المغرب بكافة القوانين الاجتماعية والتشريعات العمالية في حين يحرم منصا المغاربي.

ومنذ سنة 1936 اعترف القانون للعمال الأوربيين بحق تأسيسا نقابات مهنية لهم.

أما أبناء المغرب فمحظور عليهم بناء على القانون الذي صدر في 24 يونيو 1937 تأسيس نقابات الأوروبية وينص القانون على عقوبة المخالفين بالسجن والغرامة بيد أن هذا القانون ألغي سنة 1950.[1]

الحالة الصحية:

في سنة 1950 لم يكن في المغرب إلا 200 طبيب أي واحد لكل 45 ألف نسمة وذلك في المدن أما في البداية فطبيب واحد لكل 120 ألف من السكان وفي المغرب 65 عيادة وأربعة مستشفيات لأوروبيين و15 مصحة ومستشفى للشعب المغربي وفي سنة 1948 وكانت نسبة الوفيات عند الأوروبيين 8,52 في الألف وعند الأطفال منهم 84,1 في الألف في حين يبلغ النسبة عند المغاربة 15,08 في الألف وعند الأطفال منهم 283,60 في الألف.[2]

[1]– المرجع السابق، ص 38 .

[2]– نفسه، ص 39.

الفصل الأول: الحركات الاستقلالية في المغرب والجزائر والعمل على وحدة المغرب العربي

المبحث الأول: الحركة الاستقلالية في الجزائر.

المبحث الثاني: الحركة الاستقلالية في المغرب.

المبحث الثالث: نشاط الوطنيين المغاربة الوحدوي "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، مكتب المغرب العربي، لجنة تحرير المغرب العربي".

الفصل الأول: الحركات الاستقلالية في المغرب والجزائر والعمل على وحدة المغرب العربي.

تعد كل من الجزائر والمغرب العربي تقع في شمال القارة الإفريقية تجمعهم لغة واحدة وعادات وتقاليد مشتركة إضافة إلى التاريخ المشترك خنعت هذه الأقطار إلى الاستعمار الفرنسي حيث كان كل من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 أما الحماية على المغرب الأقصى فكانت 1912 وقد استهدفت السلطات الاستعمارية هذه البلدان نظرا لموقعها الإستراتيجي الهام إضافة إلى السعي من أجل استغلال خيرات هذه الأقطار وقد استعملت الإدارة الاستعمارية أبشع وأخطر أساليب التعذيب والعنف من أجل إخضاع الشعوب المغربية وطمسا للهوية الوطنية لهذه الشعوب وهذا ما أدى إلى ظهور فكرة الكفاح المشترك والسعي إلى التنسيق العمل الموحد الذي جمع أقطار المغرب العربي الثلاث (الجزائر، المغرب، تونس) بهدف تحقيق الاستقلال وطرد الاحتلال الفرنسي من الأراضي المغاربية وقد مرت مرحلة الكفاح المشترك بعدة مراحل ومحطات بدأ بتأسيس نجم إفريقيا ثم جمعية طلبة شمال إفريقيا مرورا بمكتب المغرب العربي بالقاهرة وصولا إلى لجنة تحير المغرب العربي الذي جاءت خلفا لمكتب المغرب العربي.

المبحث الأول: الحركة الاستقلالية في الجزائر.

تمثل البدايات الأولى لظهور الاتجاه الاستقلالي الوطني بظهور حزب نجم شمال إفريقيا، الذي مهد الطريق لمعركة الحرية وفق مبادئ استقلالية ووطنية قاومتها فرنسا بشدة فبدايات الاتجاه الاستقلالي أو الوطني الثوري يرتبط بتأسيس حزب شمال إفريقيا حيث اختلفت الآراء في تاريخ تأسيسه ففي مذكرات بومعزة علاوة المناضل السابق في نجم شمال إفريقيا قائلا: "جرى اجتماع 23 أو 26 جوان 1926 بدار النقابات 8 جاء ماتوران، مورو، بباريس حيث تم الإعلان عن تأسيس نجم شمال إفريقيا للعامة.[1]

كما يذكر مصالي الحاج في مذكراته خلال اجتماع الحاج علي* وسي الجيلالي** المتكلم وبعض الآخرين أنشئت في مارس 1926 جمعية مسماة "نجم شمال إفريقيا" فقد كان ثمرة لمناقشات ومنشورات دامت عدد من السنين.[2]

وكان رئيس الحزب الفعلي هو السيد حاج علي عبد القادر الذي كان أحد أعضاء اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي وكان النجم له هدفان: هدف تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية فهو الدفاع لعمال شمال إفريقيا في فرنسا ولكن السلطات الفرنسية

---

[1]– محفوظ قداش، محمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا 1926– 1937 وثائق وشهادات لدارسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذاتية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 50.

* عبد القادر حاج علي: ولد في غليزان وكان عاصميا هاجر إلى باريس بين 1905 و1910 دخل الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح عضو في الإدارة رئيس لإحدى خلاياه، ورشحه الحزب الشيوعي للانتخابات سنة 1924ولكنه لم يفز ومن هنا بدأت صيلته بالحزب الشيوعي تدخل وشارك في محاضرات الأمير خالد وفي اجتماعات تأسيسية لنجم شمال إفريقيا واختير أول رئيس للجمعية وخرج من النجم سنة 1929... أنظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937**، ص 231.

** سي الجيلالي محمد السعيد: ولد في أقني بورا سنة 1880 هاجر إلى فرنسا نواحي الحرب ع1 شارك في النقابة واختلط بالصحافة الحزبية الفرنسية، هو من مؤسسي نجم الشمال الإفريقي وصاحي امتياز جريدة الأمة واعتقل سنة 1938 قضى 8 أشهر ففي السجن رجع إلى الجزائر سنة 1946 وتوفي سنة 1955...، أنظر: نفس المرجع، ص 235.

[2]– مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج 1938– 1898**، تر: محمد المعراجي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 135.

منعت النجم من ممارسة نشاطه في أقطار المغرب العربي وعملت على حصر عمله في فرنسا[1] ومن هنا اعتمد النجم على وسائل متعددة أهمها الاحتجاج والتظاهر والعمل الإعلامي كوسيلة للدعاية والتعريف والتوجيه وأهم هذه الوسائل الصحف ومن بين الصحف المهمة للحزب الإقدام* وهي اسم الجريدة التي أصدها الأمير خالد في الجزائر ثم جريدة الإقدام الباريسي وذلك عندما منعت الأولى من الصدور ونجد جريدة الإقدام الشمال الإفريقي وقد كان عنيف اللهجة ضد فرنسا ولم يتوقف النجم عن الإصدار حتى بعد حله إذ نجد جريدة الأمة التي أصدرها في باريس في أكتوبر 1930 بالغة الفرنسية[2]وانتقل عمل النجم إلى الجزائر عام 1927 لكنه تعرض إلى الملاحقة والاعتقال والنفي لقيادته وقواعده من قبل السلطات الفرنسية ونتيجة لذلك تخفى وراء تسميات متعددة منذ عام 1929 حتى انتهى باسم حزب الشعب عام 1937، ورغم أن النجم قد أسس ليضم كافة أقطار شمال إفريقيا ابتداء من سنة 1927 بدا أعضاؤه التونسيون والمغاربة يفضلون الانضمام إلى منظماتهم المحلية في بلادهم وتثبت تقارير الشرطة الفرنسية أن أعضائه قد وصلوا سنة 1927 إلى 300 عضو.[3]

وقد كان برنامج نجم شمال إفريقيا يدعو إلى استقلال الجزائر في إطار المغرب العربي الذي كان يعتبرها كيانا جغرافيا وتاريخيا وثقافيا واحد وقد أعلن هذا الطرح مصالي الحاج الذي يعرف بشخصيته القوية واستماتته في النضال ففي مؤتمر رابطة الشعوب المستعمرة ببروكسل في فيفري 1927 لم يكتف مصالي الحاج بمطلب الاستقلال بل تطرق

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية 1930– 1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص ص 117– 118.

* الإقدام: أو الإقدام الراشيدي، فبعد ح.ع.ا وفوز صاحب جريدة الإصلاح والراشيدي إنشأة صحيفة مشتركة تحمل اسم "الإقدام" مع الاسمين القديمين، وهذا أصدر أول عدد في 7 مارس 1919 واعتبرت كسلسلة ثانية وعرفت هكذا صحيفة للدفاع عن حقوق السياسة والا.ق لمسلمي إفريقيا الشمالية، وقد جاء في مقالها الأول هذه المعلومات: " وبعد تعطيل أشهر بسبب تأسيس تام، وأصبحت تصدر بثلاث طبعات: طبعة باريسية وطبعة جزائرية، وطبعة باللغة العربية...، وللمزيد أنظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، نفس المرجع، ص ص 201– 202.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية 1930– 1945**، ج2، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 119.

[3]– سعدي عثمان: **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 676– 677.

لبعض مقاومته أيضا مثل تأسيس جيش جزائري[1]، واستمر ملحا إلى أن تم حله في 20 جانفي 1929 وهكذا فإن نجم شمال إفريقيا يعتبر الركيزة الأساسية في بلورة الوعي لدى المغرب العربي من أجل تنسيق العمل المشترك في بناء معالم الوحدة العربية[2] والتي كانت ركيزته القاعدة والاجتماعية هي العمال والطلبة والتجار المهاجرين من أقطار المغرب العربي التي في فرنسا ثم انتقل هذا الحزب إلى الجزائر[3]، بدأ النجم يهتم بالقضية الجزائرية ينزلق نحو القطرية ولكن سرعان ما حل النجم من طرف سلطات الاستعمار 26- 01- 1937 ليظهر باسم جديد وهو حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937 من نفس السنة وبداية من إنشائه كما هو واضح من التسمية[4] فقد تغير توجهه من العمل القومي المغاربي إلى الوطنية الجزائرية حيث يذكر مصالي الحاج في مذكراته عن هذا التوجه كان الهدف النجم الدفاع عن شمال إفريقيا بواسطة حزب الشعب أردنا تحديد نشاطنا في الجزائر مع احتفاظنا بعلاقاتنا مع تونس والرباط يجب إذا إعادة النظر في برنامجنا السياسي.[5]

وكان قرار إنشائه قد تم بالاتفاق مع أعضاء فر ع الجزائر وأعضاء اللجنة المركزية الذين كان من بينهم مصالي وعيماش وراجف وموساوي رابح كانت أهدافه هي إنشاء حكومة وطنية واحترام الأمة الجزائرية واحترام العربية الإسلامية وقد أشير في بعض الكتب عند ميلاده بالحزب الدستوري التونسي أو بكتلة العمل المغربي[6] ومن الوهلة الأولى لتأسيس

---

[1]- المرجع السابق، ص 120.

[2]- أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، ص 208.

[3]- محمد علي داهش: **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاه الوحدوي في المغرب العربي**، مشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 14.

[4]- محفوظ قداش وقنانش: **حزب الشعب الجزائري (PPA) 1937- 1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذانيية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 9.

[5]- مصالي الحاج: نفس المصدر، ص 175.

[6]- مناضلي إدريس: **حزب جبهة التحرير الوطني FLN عنوان ثورة ودليل نوفمبر**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 2004، ص 43.

عبر عن توجهه الوحدوي ونادى بالاستقلال التام للمغرب العربي وتجلى ذلك من خلال جريدة الأمة التابعة له وكان للمغرب نشاط سياسي مكثف واتساع قاعدته الشعبية في مختلف أقطار الجزائر وأصبح في ظرف وجيز حزبا وطنيا شعبيا يحسب له ألف حساب من طرف السلطات الاستعمارية.[1]

ومن بعض نشاطات الحزب فقد نظم الحزب حملة لتوزيع شعار الأمة كذلك سجل الحزب نشيدا وطنيا على أسطوانات ومنع عليهما اسم أغنية مستعارة وخلال 1938 ولكن السلطات بقت تراقب الحزب وحركات مناضليه ونشاطهم ولم تتواني في إصدار قرار حل الحزب يوم 26 سبتمبر 1939 والزج بزعمائه.[2]

وبعد أحداث ماي 1945 طرأ تغير على التيارات السياسية في الجزائر ومن بينها التيار الاستقلالي حزب الشعب الذي أعاد نشاطه بعد إطلاق سراح مصالي الحاج من المنفى كونغو برازافيل يوم 31 جويلية 1946 حيث قرر مصالي إخراج نضاله السياسي للعلانية بشكل حزب سياسيا شرعيا على ان يواصل في نفس الوقت نضاله السري في إطار حزب الشعب.[3]

وأصبح يدعو إلى تكوين جبهة موحدة من التونسيين والمغاربة والجزائريين للنضال الإمبريالية وتطور هذا التوجه ليصبح أكثر جذرية منذ المؤتمر السري الذي عقده حزب الشعب، حركة انتصار الديمقراطية عام 1947 بزيدن حيث تم تقديم مشروع للعمل المسلح على المستوى المغاربي وذلك بتكوين منظمات شبه عسكرية مثلما هي في الجزائر كمرحلة

---

[1]– محمد الصافي: **الحركات التحررية المغاربية أشكال الكفاح السياسي والمسلح (1942– 1956)**، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص 124.

[2]– مالكي محمد: **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1993، ص ص 368– 369.

[3]– عبد الله مقلاتي: **في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر من احتلال إلى فاتح نوفمبر 1945**، موسوعة التاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ص ص 239– 244.

أولى، ثم دمج هذه المنظمات في قيادة أركان عليا واحدة تقود العمل المسلح وتعممه في كامل المغرب العربي كمرحلة ثانية.[1]

وكان الحزب أساس عمله يدعو إلى الاستقلال بكل الوسائل بما فيها الكفاح المسلح خاصة بعد تزوير الانتخابات والمجازر التي ارتكبت في المظاهرات السلمية 8 ماي 1945 حيث قرر في المؤتمر الأول لحزب الشعب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" المنعقد في 15- 16 أفريل 1947 وتكوين جناح سري المنظمة الخاصة وقاموا بتأطير هذه المنظمة[2] التي أسندت للمرحوم محمد بلوزداد* وكان هو أول قائد لهيئة الأركان للمنظمة الخاصة حيث كلف بشكل المنظمة على أساس معيارين أثنين وهذا ما ذكر في كتاب جذور أول نوفمبر 1954 ليوسف بن خدة ولكن المرض لم يسمح له بتولي القيادة طويلا وخلفه على رأس المنظمة حسين أيت أحمد عضو المكتب السياسي المكلف بالمالية[3] لكن الأزمات التي ظهرت في أوساط الحزب وعدة حوادث لا داعي لذكرها والتفصيل فيها أدت إلى انشقاق المنظمة سنة 1950 وحلها من قبل السلطات ومحاكمة أعضائها وفرار البعض الآخر[4] ومع بروز عدة إحتدامات في الحزب خاصة في الفترة الواقعة بين سنة1947 ظهور الاتجاهين في المؤتمر فيفري 1947 وسنة 1953 إلى انقسام الحزب فيها إلى مصاليين ومركزيين ودعاة

---

[1]- العايب معمر: مؤتمر طنجة، المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي، مجلة الزاهد العدد الثاني، مارس- أفريل 2002.

[2]- بن يوسف بن خدة: **جذور أو نوفمبر 1954**، تر: مسعود دجاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر، ص ص 181- 182.

* محمد بلوزداد: ولد محمد أول مسؤول للمنظمة الخاصة سنة 1924 بالجزائر العاصمة وفيها درس وفي التاسعة عشر من عمره أصبح مسؤولا على رأس لجنة الشباب في حي بلكور وكان من بين المشرفين على تنظيم مظاهرات او ماي 1945 بالجزائر العاصمة واصل بلوزداد نشاطه النضالي في كنف السرية تحت اسم مستعار موسي مسعود...، أنظر: بن يوسف بن خدة: نفس المرجع، ص 181.

[3]- مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة ودورها غي الإعداد لثورة أول نوفمبر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 77.

[4]- صالح بالحاج: مرجع سابق، ص ص 549- 550.

العمل المسلح وانتهى هذا الصراع بانتصار دعاة العمل المسلح فأتت هذه الأزمة بمعطيات وظروف جديدة وذلك بتشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل.*

ومن ثم تشكيل لجنة 22 ** والستة*** ثم تفجير الثورة.

ومن هنا نجد أن المبادئ الدالة على التضامن والوحدة المشتركة التي قام عليها التيار الاستقلالي منذ 1926 يربط الوحدة بالاستقلال التام لأقطار المغرب العربي وهو المبدأ الذي استمرت جبهة التحرير الوطني المتبنية له حتى الاستقلال وعبرت عنه بوضوح من خلال مواثيقها بيان أول نوفمبر أكد أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل عمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا.[1]

* اللجنة الثورية للوحدة والعمل: شرع محمد بوضياف بصفته مسؤولا عن الاتصالات مع إطارات الحزب الممثلين في مسؤولي الولايات ومسؤولي الدوائر وإقناعهم بمشروعية مسعاه وأفكاره ليحثهم على الانضمام إلى مجموعة النشطين وتوصل بدعم من مصطفى بن بولعيد وتأييد من ديدوش مراد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط إلى أن يتفق مع إثنين من المسئولين الرئيسيين للجنة المركزية للحزب هما محمد بشير دخلي، ورمضان بوشوشة وبهذا تشكلت بتاريخ 23 مارس 1954 اللجنة الثورية للوحدة والعمل، أنظر: عيسى كشدة: **مهندسو الثورة**، تقديم: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور زينب قبي، مراجعة وتقديم: زينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص ص 61– 62.

** اجتماع لجنة 22: أنعقد الإجتماع في 25 1954 بمنزل مناضل قديم في ج.إ.ح.د إلياس دريش في المدينة وقد جاء هذا الإجتماع وبعد أن شعر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بان بقاء الوضع على حاله ينتهي وللابد المشروع الثوري وكل المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية عبر نضالها الطويل... أنظر: الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية "1954– 1958"**، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 83.

*** لجنة الستة: وهي لجنة منبثقة من اجتماع الـــ 22 والمتكونة من "مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، كريم بلقاسم، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، زيغود يوسف... الخ: أحمد مرسلي: **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**، جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا "1 نوفمبر 1954"، 31 ديسمبر 1955، منشورات المركز الوطني للدراسات وثورةأول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 38.

[1]– عبد الله مقلاتي: **البعد المغاربي لثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها**، ص 63.

المبحث الثاني: الحركة الاستقلالية في المغرب

بعد حزب الاستقلال المغربي دون غيره من الأحزاب في الحركة الوطنية المغربية لأن حزب الاستقلال المغربي ليس لأنه أكبر الأحزاب السياسية في المغرب الأقصى فحسب توجهه السياسي بمطالب الاستقلال الذي انتهجها على مراحل فطالب بإسقاط الحماية مباشرة كشرط مقدم للتفاوض مع السلطات الاستعمارية ومثله مثل الأحزاب الاستقلالية في الجزائر وتونس وبخاصة الحركة الوطنية في الجزائر التي كانت تربطها علاقات كفاح مشترك بالحركة الوطنية الجزائرية بدا من حزب الشعب ووصولا إلى جبهة التحرير الوطنية الجزائرية[1] ولقد لعب الظهير البربري* في المغرب عاملا أساسيا في انطلاق العمل السياسي للحركة الوطنية في المغرب الأقصى 16 ماي 1930 حيث بدأت تتشكل بعض مظاهرها السياسية ونقد منطلقات شاملة ومطالب وطنية للتحقيق الأهداف التي تضفي طابعها المميز السياسي والسلمي على الحركة الوطنية[2]، وبظهور كتلة العمل الوطني الغربية تحولت الحركة السلفية** الإصلاحية في المغرب الأقصى التي كانت متماشية مع الإصلاح الديني في الجزائر إلى حركة وطنية سياسية ممزوجة بحركة إصلاحية دينية فقد ظهر فيما بين 1926– 1930 بالمغرب اتجاهين بين وسط الشباب المغربي اتجاه يمثل الحركة الإصلاحية بمدينة فاس بقيادة علال الفاسي واتجاه ثاني يجتمع حول حركة تسمى أحباب الحقيقة التي

---

[1]– غيلاني السبتي: **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دوكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص 37.

* الظهير البربري: أهدرته سلطات الحماية الفرنسية في فكرة واحدة هي: تطبيق العرف المحلي بدل الشريعة الإسلامية في القبائل ذات العوائد البربرية، مع توسيع نفوذ المحاكم الفرنسية في المغرب بحيث يصبح من اختصاصها النظر في الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكبي الجناية... أنظر: نفسه ص 39.

[2]– محمد مالكي: المرجع السابق، ص ص 190– 192.

** الحركة السلفية: كانت في المغرب الأقصى بدأت قبل الحرب ع1 بعد عودة المصلح الشيخ أبي شعيب الدكالي في المشرق العربي عاد وكانت له رفبة في الدعوة لهذه الحقيقة والعمل على نشرها ولتف حوله جماعة من الشباب التابع يوزعون كتب ومنشورات التي يطبعها السلفيون يهدفون بها لقطع الأشجار والأحجار المتبارك بهاما بعض المشايخ... أنظر: كريم بلقاسم: المرجع السابق، ص 168.

ترأسها أحمد بالفريج بمدينة الرباط وكأول رد فعل قام علال الفاسي بتشكيل حركة تسمى لجنة العمل المراكشي وهذه الحركة تعود إلى تأسيس حزب الاستقلال عام 1944 تقود المغرب إلى الاستقلال سنة 1956.[1]

فقد عرف المغرب ظهورا الاتجاه الاستقلالي الثوري في هاته الفترة فترة ما بين الحربين العالميتين هدفه القضاء على النظام الاستعماري لتحقيق الاستقلال بكل الوسائل وتأسيس الحزب الاستقلالي نتيجة للعمل النضالي المتعددة أشكاله وكان ذلك في المؤتمر الوطني الذي أنعقد في 11 جانفي 1944 بعد فشل حركة الإصلاحات وصاحبتها من قمع واجهت به سلطات الحماية أعضاء الحركة والذي ضم بقايا الحزب الوطني برئاسة علال الفاسي إلى جانب حزب الإصلاح الوطني[2]، يعتبر حزب الاستقلال المغربي التكتل الذي توحدت تحت ظله ولاسماع صوته أصدر جريدة العلم بالعربية وجريدة الاستقلال بالفرنسية كما قام الحزب بتغيير لقب السلطان واستبدال بلقب الملك كان للحزب مجموعة من المطالب رفعت للملك والتي آزرها الملك محمد الخامس ووقف إلى جانب أعضاؤها واندمج في الحركة الوطنية ومن بين هذه المطالب نذكر: المطالبة باستقلال المغرب ووحدة أراضيه والسعي لانضمامه لهيئة الأمم المتحدة، توثيق الروابط مع دول العالم عامة والدول العربية والإسلامية خاصة، إعلان الحزب لولائه للأسرة الحاكمة[3] منذ تأسيسه وتقديمه للعريضة محور النشاط الوطني ورافدا مركزيا للحركة الوطنية المغربية فمعه استمر التواصل مع المؤسسة الملكية ممثلة في شخص الملك محمد بن يوسف وبواسطته أصبح يعبر عن مواقف ومطامح الحركة الوطنية سواء في حقل مقاومة الاستعمار ومناهضة سياسته.[4]

---

[1]– بلقاسم محمد: **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1328– 1373هـ– 1910– 1954م**، أطروحة ماجستير ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993– 1994، ص 173.

[2]– جلال يحي: **تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة**، ج4، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص

[3]– محمد علي داهش: **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاه الوحدوي في المغرب العربي**، مرجع سابق، ص 169.

[4]– محمد الصافي: المرجع السابق، ص ص 117– 118.

هذا بالنسبة لنشاط الداخلي أما على المستوى الخارجي فقد عمل ضمن الإطار المغاربي العربي وحزب الاستقلال منذ البداية أظهر تمسكه بمساندة قضايا التحرر في الوطن العربي والدعوة إلى وحدة المغرب العربي وما يثبت هذا التوجه المغاربي أن حزب الاستقلال نحو دعايته من خلال المكاتب المتواجد في بعض الأقطار العربية والغربية.[1] ومن خلال هذه الوحدة والتلاحم بين الحركات الاستقلالية في المغرب أصبحت الإدارة الفرنسية تفكر جديا في قضية تعاون جيوش المغرب العربي وتخشى تأزم الموقف فدعت لحل المشكلة المغاربية وبدأت استعدادها للتفاوض على أساس إيقاف المقاومة المسلحة ومنح البلاد الاستقلال الداخلي وتمت مشاورات إيكس ليبان في أوت 1955 وتمكنت السلطات الفرنسية خلالها من تمرير أهدافها عبر استقلال داخلي مشروط بالتبعية الاقتصادية والسياسية لها وقد عبر أوساط عديدة من خلال الحزب الاستقلالي وخارجه رفض ما جاء في الاتفاقية وخاصة علال الفاسي وعبد الكريم الخطابي اللذان أصرا على مواصلة الكفاح إلى أن يتحقق باستقلال المغرب العربي بأقصاه.[2]

[1]– العايب معمر: المرجع السابق، ص 39.

[2]– المرجع نفسه، ص40.

المبحث الثالث: نشاط الوطنيين المغاربة الوحدوي "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، مكتب المغرب العربي، لجنة تحرير المغرب العربي".

بعد نهاية ح.ع.I ظهرت موجة الوعي السياسي العربي عن طريق أحزاب وطنية أعلنت الحروب ضد الاستعمار فظهر بذلك الطابع الوحدوي في الصفوف بالرغم من تباين الأفكار السياسية لمواجهة العدو المشترك ويمكننا أن نسجل ما بذله قادة الحركات الوطنية، من جهود تستحق الاعتراف بها من أجل بناء وحدة صفوف القوات الوطنية، رغم تباينها الفكري والسياسي لمواجهة العدو المشترك، نذكر منها إنشاء جمعية نجم شمال إفريقيا التي أسسها الأمير خالد* والزعيم الجزائري مصالي الحاج في العشرينات من القرن الماضي ولقد وجدت النخب الوطنية المغاربية في المناخ السياسي والتغيرات التي طالبت مجتمعاتها وتطورات الوضع الدولي الأرضية المناسبة لتنمية وبلورة فكرة المغرب العربي ويجسد هذا في عدة قادة وإطارات كانت قادرة على تحمل أعباء وتبعات العمل الجماعي الوحدوي.

جمعية طلبة شمال إفريقيا:

فجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين شكلت بحق أرضية صلبة وواعية للعمل المشترك وتنسيق الجهود بين الحركات الوطنية المغاربية، ظهرت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في ظروف ومؤشرات الانتقال من طور المقاومة المسلحة إلى طور العمل السياسي الحزبي المنظم وكذا موجة البعثات الطلابية نحو فرنسا والمشرق العربي ولهذا وجدت جموع الطلاب المناخ الملائم والمشجع لتأسيسها في عام 1927 وهذا ما تؤكده النشرة السنوية الأولى 1928– 1929 حينما تحدد أهدافها وتوجهاتها بالقول: أسست هذه الجمعية في شهر ديسمبر 1927 لسد حاجة أحس بها طلبة شمال إفريقيا المسلمون في ذلك العهد إذ

* هو حفيد الأمير عبد القادر ولد في 20 فيفري 1875 بدمشق، انتقل رفقت عائلته إلى الجزائر وواصل فيها دراسته الثانوية، دخل المدرسة العسكرية في 1893، وتخرج عام 1897، شارك في جماعة النواب وأصدر جريدة الإقدام، توفي أواخر عام 1936. أنظر: رابح لونيسي، بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989**، ج1، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 391– 392.

كانوا بالرغم من عددهم الكثير يجهلون بعضهم بعضا ولا يجتمع الواحد منهم بأخيه إلا بفضل الصدفة على أننا نرى لطلبة في كافة الأقطار لهم جمعيات يلتفون حولها فتلم شملهم وتؤازر الضعفاء منهم فكيف يتسنى لنا نحن أبناء بلاد واحدة أن نبقى متفرقين.[1]

ومن بين الأهداف التي تضمنتها النشرية السنوية الأولى التي أصدرتها الجمعية ما يلي:

- تقوية صلات الصداقة والتضامن بين أعضائها من خلال النوادي والجمعيات والاجتماعات الدينية.
- تشجيع مواطني المغرب العربي على القدوم من أجل متابعة دراستهم في فرنسا.
- تسهيل إقامتهم بفرنسا من خلال توفير المنح وتأسيس دار للطلبة.[2]

لذلك فإن جمعية شمال إفريقيا تثبت من خلال أهدافها أو الهدف من تأسيسها هو جمع شمل الفئات الطلابية المغاربية المهاجرة وتوحيد صفوفهم وفقا لانتمائهم العربي والإسلامي المغاربي ولكن هذه الهدف سيتغير من خلال وعي الطلبة بمصير بلادهم والأوضاع التي تعيشها ففي المؤتمر الأول للجمعية المنعقد بتونس في أوت 1931 تمتزج نشاطات الجمعية والسياسية ويصبح النضال الوطني هدف أسمى ويتأكد هذا أكثر من خلال النظر في الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه الحبيب ثامر* من خلال انعقاد مؤتمرها الخامس بتلمسان سبتمبر 1935 حيث يقول إن فكرة إنشاء مؤتمر سنوي لطلبة الشمال الإفريقي قد ظهرت منذ عهد بعيد حين استفاقت طلبتنا من سباتهم فشاهدوا ما يهدد وطنهم من الخطر الجسيم... فبادروا إلى جمع

---

[1]– جبران لعرج: **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954– 1962**، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 37.

[2]– محمد مالكي، المرجع السابق، ص 298.

* الحبيب ثامر: تونسي الأصل، ورئيس سابق للجمعية ورئيس المؤتمر الخاص المنعقد بتاريخ 6 سبتمبر 1935 بتلمسان (الجزائر) استشهد إثر تحطم الطائرة التي كانت تقله إلى الباكستان للتعريف بقضية المغرب العربي في 10 ديسمبر 1949 وهذا بصحبة المحامي المغربي "محمد بن عبود والنقابي الجزائري المغربي الأصل على الحمامي.

كلمتهم وتوحيد جهودها وتنظيم صفوفهم للدفاع والمقاومة وسيكون النصر حليفهم[1] وقد انعقد المؤتمر التأسيسي للجمعية سنة 1937 بقاعدة المونتال بباريس ومن بين المشاركين صالح بن يوسف[*] وعلال الفاسي وفرحات عباس وكانت اللجنة تعقد مؤتمراتها سنويا في إحدى مدن المغرب العربي وقد رفضت المتجنسين من أبناء المغرب العربي في صفوفها.[2]

ومع مطلع الخمسينات سعى الطلاب المغاربة لإيجاد إطار وحدوي يجمع عملهم السياسي والاجتماعي وذلك بتأسيس منظمة طلابية واحدة تجمع شمل طلاب المغرب العربي، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل سنة 1953 وذلك بسبب ابتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم أطلق عليها اسم الإتحاد العام للطلاب التونسيين[3] لقد أكد طلبة المغرب العربي على العمل الوحدوي لكن هذه المحاولة باءت بالفشل سنة 1953 ولكن بسبب ابتغاء طلبة المغرب العربي التمسك بالوحدة وذلك تطبيقا لمبدأ النضال المشترك إذ واصلوا نشاطهم بفرنسا ضمن رابطة المغرب العربي كما أكدت هذه التنظيمات الجماهيرية تمسكها الدائم بقضايا شعوبها إذ نالت القضية الجزائرية وإتحادهم الوطني مؤازرة ودعم على المستوى المحلي والمغرب مساندة وتشجيعا معتبرا من الأوساط الطلابية الرسمية.[4]

إن الأحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي بعد انتهاء ح.ع.II جعلت قيادة الحركة الاستقلالية يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار الفرنسي بالطرق القديمة، خاصة بعد أحداث 8 ماي 1945 بالجزائر والقمع الذي شهدته قريتي زمردين وبني حسان في 30

---

[1]– المرجع السابق، ص 299.

[*] صالح بن يوسف: سياسي تونسي ولد بمدينة جربة يوم 11 أكتوبر 1907، مارس مهمة المحاماة ، بدأ انشغاله بسياسة منذ 1934 عند التحاقه بالحزب الدستوري الجديد الذي أصبح أمينا عاما له، رفض فكرة الاستقلال الداخلي وهذا ما أدى إلى ظهور خلاف بينه وبين بورقيبة، توفي في 02 جوان 1961،... أنظر: لزهر جديد: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 254.

[2]– عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة نوفمبر 1954**، ص 15.

[3]– محمد مالكي، المرجع السابق، ص 23.

[4]– عبد الله مقلاتي: **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 221.

جوان 1946 والحوادث التي شهدتها مكناس 1945 وكذالك المعرج الحاد في مسار الحركة الوطنية المغاربية في القاهرة فقد وصل مصر 1945 لحبيب بورقيبة* من تونس والشاذلي المكي من الجزائر ووصل في سنة 1946 مجموعة من الشباب التونسيين وفد شمال المغرب الأمر الذي أدى إلى التفكير في إيجاد نوع من العمل المشترك بين المغرب والجزائر مما أدى إلى عقد مؤتمر المغرب العربي[1] يوم 15 فيفري 1947 إلى غاية 22 من نفس الشهر[2] تحت رئاسة عبد الرحمن عزام باشا** الأمين العام لجامعة الدول العربية وبحضور الكثير من زعماء المشرق العربي، وكانت غاية المؤتمرين العمل على توحيد مكاننا وسبل الكفاح.[3]

ومن هذا المؤتمر تقرر فتح مكتب لتوحيد مكاتبهم في القاهرة وذلك انطلاقا من قرارات المؤتمر يشتمل نظام المكتب العربي على ثلاثة أقسام القسم المراكشي والقسم التونسي والقسم الجزائري، ويحتوي المكتب على مدير عام ينتخب من قبل ممثلو الأحزاب في المكتب في جمعية عمومية لمدة سنة واحدة وله لجان متعددة[4] كما تقرر في المؤتمر

---

* لحبيب بورقيبة: رئيس جمهورية تونس منذ عام 1957 ولد في 3 أوت 1903 بالمنستير، تلقى العلم في تونس وفرنسا، نال إجازة الحقوق من جامعة باريس، عاد إلى تونس 1927 ليمارس مهنة المحاماة يناضل في صفوف حزب الدستور عام 1934، أنتخب أمينا عاما له، أمضى بورقيبة ما بين 1934– 1955 في السجون الفرنسية بسبب نضاله من أجل استقلال تونس، دعا إلى العصيان المدني، أفرجت حكومة المارشال بيتان رحل إلى فرنسا وهناك أسس مكتب المغرب العربي ثم عاد لفرنسا سنة 1950 ليعتقل مرة اخرى 1952 وفي عام 1954 اعترفت حكومت مانديس فرانس بالحكم الذاتي لتونس، حيث كان من أنصار التقارب مع المغرب وفرنسا. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج2، ص 157.

[1]– جبران معراج: مرجع سابق، ص 44.

[2]– الرشيد إدريس: **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981، ص ص 44 – 45.

** عزام باشا: من واليد 6 مارس 1893م، وهو مصري الأصل، أصبح في مارس 1945 أول أمين عام لجامعة الدول العربية إلى غاية 1952، ولد في الجيزة شارك في عدة حروب أسس القوات المرابطة وقادها إلى أن أصبح وزير الخارجية المصرية سنة 1939... أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج4، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، دن، 1979، ص 362.

[3]– محمد الصافي: **الحركات التحررية المغاربية أشكال الكفاح السياسي والمسلح (1942– 1956)**، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص93.

[4]– علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص 379.

الكفاح من أجل استقلال البلدان المغربية الثلاثة وقد تشكل مبدأ الاستقلال والدعوة إلى التحرر واسترداد السيادة الوطنية بعدا مركزيا بتوجيهات المكتب المغربي العربي[1] وكذلك من أهم وأبرز القرارات جلاء الجيوش الفرنسية والإسبانية عن أراضيها وأبرز القرارات خلفية للتقريب بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث بالقاهرة.[2]

قام الوطنيين في مكتب المغرب العربي بالقاهرة بالدعاية لقضية بلدانهم من خلال حضورهم في المؤتمرات الدولية سواء كانت سياسية أو ثقافية ومن أهم المؤتمرات التي شارك فيها ممثلو مكتب المغرب العربي في القاهرة في المؤتمر الإسلامي في باكستان في ديسمبر 1949.[3]

إضافة إلى إرسال الوفود غلى البلدان العربية للقيام بالدعاية كما حاول تدويل القضية المغاربية بإرسال برقيات إلى منظمة الأمم المتحدة وما دعم نشاطها أكثر هو فتحه لفروع له في بلدان عربية وغربية أنشطها مكتب دمشق ويبقى من أهم أعماه ترتيب عملية لجوء عبد الكريم خطابي إلى القاهرة في 30 ماي 1947 وبذلك تعزيز المكتب بقادة المقاومة المغربية وتعزيز الدعاية لقضايا المغرب العربي.[4]

ولقد لعب المكتب المغرب العربي دورا الريادة في وحدة القوات السياسية المغاربية وأصبح المكتب المغرب العربي بمثابة سفارة لثلاث دول التي كانت تطمح إلى وحدة الأهداف والعمل على تحرير بلاد المغرب والقضاء على الاستعمار والتعريف بالشعوب المغاربية وربط الصلة بين جناحي العروبة والتوعية بالقضية في الأوساط العربية والسياسية والثقافية، حيث كان يعمل على نشر النشريات لفضح ممارسات الاستعمار من جهة وكسب

---

[1]– محمد الصافي: المرجع السابق ص 94.

[2]– علال الفاسي: المصدر السابق، ص 321.

[3]– أمحمد بن عبود: **مكتب المغرب العربي في القاهرة**، دراسات ووثائق منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص 11.

[4]– صبيحة بخوش: **إتحاد المغرب العربي بين الدوافع والتكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية**، 2007، دار حامد للنشر والتوزيع 1989– 2009، الجزائر، 2010، ص 122.

تأييد دولي من جهة أخرى[1] ونتيجة هذا العمل قررت الجامعة الدول العربية لتقديم عريضة شكوى إلى هيئة الأمم المتحدة ضد فرنسا لأنها خرقت حقوق الإنسان تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في بداية سنة 1948 والتي ترأسها محمد عبد الكريم الخطابي.[2]

لجنة تحرير المغرب العربي:

بعد العمل الذي قام به مكتب المغرب العربي عند تأسيسه لمدة سبعة أشهر من العمل المتواصل في إطار مكتب المغرب العربي الذي يسعى إلى توحيد أساليب الكفاح على نطاق واسع يجمع بين أقطار شمال إفريقيا ويجسد فكرة توحيد المعركة، حيث توصل المغاربيون إلى ضرورة خلق إطار شامل يفتح المجال لكل الأحزاب والهيئات برئاسة عبد الكريم الخطابي الذي مارس نشاطه السياسي فيه منذ استقراره في القاهرة، ونسق هذه الهيئات من العمل في سبيل استقلال شمال إفريقيا، وأثمرت جهوده على "تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في 5 يناير 1948 بمشاركة الأحزاب وعضوية زعمائها".[3]

إذ يقول في أحد تصريحاته – عبد الكريم الخطابي: "وإني لمسرور جدا أن اتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة قد أتت أكلها، حيث أنهم كلهم تجاوبوا برغبة لندائي وفي هذا الصدد فاتصالاتي بزعماء أحزاب المغرب العربي بشان إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي، والتي تضع كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر والمغرب".[4]

والتي تتمثل في: الحزب الحر الدستوري القديم بتونس ويمثله محي الدين القليبي والشيخ الثعالبي، ويستلهم الحزب إيديولوجيته من الفكر الإصلاحي السلفي

[1]– جبران لعرج: المرجع السابق، ص 46.

[2]– أمحمد بن عبود: المصدر السابق، ص 51.

[3]– محمد بلقاسم: **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910– 1954**، المرجع السابق، ص 145.

[4]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947–1954**، ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 62.

- الحزب الحر الدستوري التونسي:* يمثله الحبيب بورقيبة ويتبنى التفاوض وسياسة المراحل.
- حزب الشعب الجزائري: يمثله الشاذلي المكي والشيخ الورتلاني عن مصالي الحاج.
- حزب الوحدة المغربية: يمثله الشيخ محمد اليمني الناصري.
- حزب الشورى والاستقلال: يمثله عبد الحي العراقي، ناصر الكتاني.
- حزب الاستقلال: يمثله علال الفاسي وقد أسندت للأمير عبد الكريم الخطابي والرئاسة الدائمة للجنة وجاء ميثاق لجنة التحرير.[1]

وجاء ميثاق لجنة التحرير:

- ✓ المغرب الإسلامي موجود بفضل الإسلام ويعيش من أجل الإسلام وفي كنف الإسلام.
- ✓ المغرب العربي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي.
- ✓ الاستقلال الكامل للأقطار الثلاثة المكونة للمغرب العربي وهي: تونس والجزائر والمغرب الأقصى.
- ✓ لا يمكن متابعة أي هدف آخر سابق على الاستقلال.
- ✓ لا محادثة في المسائل الخاصة بكل قطر من المحتل الاستعماري ما دام النظام الحالي.
- ✓ لا يمكن أي محادثة قبل الاستقلال.

* الحزب الدستوري الجديد: رئيسه الحبيب بورقيبة وأمينه العام الهادي نورية، انتخب بعده محمود المطيري، وفي عام 1945 انتخب صالح بن يوسف رئيسا له لكنه عزل بسبب انشقاقات وقعت داخل الحزب وبعد الاستقلال استلم الحزب السلطة ليصبح المسيطر على كل النشاطات السياسية في الداخل ليضم الحزب حاليا حوالي 765310 عضوا موزعين على ألف خلية يشرف عليها مكتب سياسي ولجنة تنفيذية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 301.

[1]– محمد الصافي: المرجع السابق، ص ص 96 – 97.

- ✓ يمكن للأحزاب التي هي أعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تفتح محادثات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية بشرط إحاطة اللجنة علميا.
- ✓ إن حصول أحد الأقطار الثلاثة على الاستقلال التام لا يعفي اللجنة من واجب متابعة الكفاح لتحرير القطرين الباقيين.[1]

وقد وافق على ميثاق اللجنة الأمير عبد الكريم الخطابي وممثلو الأحزاب الوطنية المغاربية وتألف مكتب اللجنة من الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيس دائم، والحبيب بورقيبة أمين عام وأحمد بن عبود أمين الصندوق وقد طالب أعضاء اللجنة من الأحزاب الموافقة على تكوين اللجنة والمصادقة على ميثاقها وتعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية، وبذلك دخلت هذه القضية في طور حاسم من تاريخها لمواجهة المستعمر في قوة كتلة واحدة ولها غاية ألا وهي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي مستعملين بذلك كل الوسائل الممكنة في الداخل والخارج.[2]

[1]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: المرجع السابق، ص 56.

[2]– أمحمد بن عبود: المصدر السابق، ص 21.

الفصل الثاني:

ترجمة لشخصية علال الفاسي

المبحث الأول: المولد والنشأة لعلال الفاسي.

المبحث الثاني: تكوينه العلمي.

المبحث الثالث: نضاله السياسي.

الفصل الثاني: ترجمة لشخصية علال الفاسي.

المبحث الأول: المولد والنشأة لعلال الفاسي.

اسمه محمد علال الفاسي بن الشيخ عبد الواحد الفاسي ولد بمدينة فاس عاصمة الأدارسة وعاصمة المغرب التاريخية والروحية والثقافية.[1]

فعلال الفاسي بن عبد الواحد الفاسي ابن عبد السلام بن الفهري من مواليد أواخر شوال 1396هـ – جانفي 1910 في بيت يعرف بالعلم والفضل فهو ينحدر من عائلة عربية ماجدة قريشية صريحة النسب[2] حيث ينتمي لأسرة بني الجد الفهري إحدى الأسر الاشبيلية النهبية التي دخلت الأندلس لأول الفتح التي استقرت بالأندلس* بناحية اشبيلية** ثم مالقة وفي سنة 1460 غادروا الأندلس وحلو بالمغرب وفي عام 1466 لجأت الأسرة إلى فاس.[3]

---

[1]– محمد الصالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، ج2، ط2، موقع للنشر، الجزائر، 2008، ص 207.

[2]– عبد الحميد المرنيسي: **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، تقديم عبد الكريم غلاب، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب الأقصى، 1978، ص 21.

* الأندلس: أطلق المسلمون على هذه البلاد تسمية جميلة دون أن يبينوا من أين جاءتهم هذه التسمية وإن كانت الغالبية من المؤرخين تميل إلى إرجاع أصل هذه الكلمة إلى قبائل الوندال التي سكنت زمنا في هذه البلاد ويبدوا أن هذا التعليل معقولا لأن كلمة Vandalتجمع Vandal LOS وحرف V يمكن أن ينطق في اللغة العربية "ف" أو "و" ومن ثم جاءت التسمية ببلاد الوندال إلى أن تطورت وأصبحت بلاد الأندلس، أنظر: محمد عبد الحميد عيسى: **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارة، الإسلام في المغرب وأوروبا "التاريخ الإسلامي"**، دار الفكر العربي لطباعة والنشر والتوزيع، ص 04.

**إشبيلية: إمارة من إمارات الطوائف، وقد خلصها محمد بن اسماعيل بن عباد من التوتر الذي سبب..، أنظر: المرجع نفسه، ص 47.

[3]– علال الفاسي، عبد الله كنون وآخرون: **الإمام إدريس موسى الدولة المغربية**، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، 1988، ص 109.

وفي هذا المناخ لجأت أسرة إلى الجد إلى فاس* وكانت تتألف من أبي زيد عبد الرحمن وأخيه أبي العباس أحمد بن أبي بكر الجد وقد نزلا بزقاق الشراطين،المدعو اليوم بالشربلين على ضفة القرويين بفاس وتاجر الأخوان في الشمع طلبا للرزق ولقبهما السكان الشماعون وقد توفي بعد تسعة أعوام بعد حلولهما استيطانا بفاس في إصابة الطاعون الذي انتشرا وباؤه في الناحية ودفن بواد الزيتون ولم ينجب من الأخوين ذرية إلا عبد الوهاب الكناني وخلف أبو زيد عبد الرحمن ثروة ساعدت ورثته على عيشة ميسورة وقرأ ابنه يوسف الكتب التي خلفها والده ومنها أخذ شيء من العلم ولما ماتت أمه عاش في ضنك سنين طوالا وقام بتزويج أخته وبفضل الإرث أمنه عمه عمل التجارة بين فاس وفي القصر الكبير أطلق لقب الفاسي على عائلة بني الجد وفي فاس لقبوا بالقصرى[1].

وإذا تعمقنا أكثر في الأصول الأولى للعائلة الفاسية التي ينحدر منها علال الفاسي نجد تطور أصول هذه الشجرة نجد أن أسرة آل الفاسي، من أبي المحاسن إلى عبد الرحمن المجذوب، انقسمتا إلى فروع ثلاثة، فرع عبد الكبير وفرع عبد النبي وفرع عبد الله الأول ،خلف الطاهر ثم عبد الحفيظ ثم عبد الكبير (السفير والقاضي سابقا) والثاني خلفه المفضل واحمد الخضر ثم عبد الرحمن (السفير القاضي سابقا) والثالث أنجبه علال والد عبد الواحد أبي علال والثالث ولدان أخوان عبد الله السفير الوزير وسعيد القاضي والمفتي والتاجر ووالد علال الفاسي عبد الواحد ولد في 1875 وكان أستاذ بالقرويين وكانت مجلس الحراسة بها وكان يملك دورا عديدة في فاس وكان غنيا وله صداقة متينة مع رجال المخزن وتزوج لآلة راضية وكانت أرملة كانت امرأة حسناء وتنتمي إلى أسرة المسفر الشريفة وإلى يومنا هذا تعتبر شجرة المسفرين من أعرق الشجرات أصالة وثبوت وقد كان زواج عبد الواحد

* فاس: هي مدينة في المغرب الأقصى قام بتأسيسها الأدارسة وسبب التسمية هو أن أميرهم الإدريس الحسني عندما شرع في بنائها أخذ بالفأس يحفر ويصنع منه ما يريد للبناء، فأقدم خدمه على صناعة فأس له من الذهب والفضة فكثر عندهم ذكر الفأس، فسمين المدينة بذلك... أنظر: ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المرطب بالروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، د ن، الرباط، 1972، ص 55.

[1]– محمد العلمي: **علال الفاسي رائد الحركة الوطنية**، مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع، الرباط، ص9.

وراضية بمثابة تحالف بين أسرتي الفاسي والمسفر وولد للزوجين سنة 1910 علال بمدينة فاس بيت برجوازي في دار بالهواجر بزقاق العيون على ضفاف حي الأندلس.[1]

نشأته ودراسته:

نشأ علال في حضن والده الفقيه الشيخ عبد الواحد الفاسي الذي تولى الإفتاء في مدينة فاس واشتهر بفتاواه العلمية النافعة في مختلف الأوساط المغربية وكانت دار محجة العلماء والأدباء يؤمونها من مختلف النواحي في هذه الدار العلمية[2] فأسرة علال الفاسي كغيرها من باقي الأسر العربية حريصة على توجيه أبنائها على المبادئ الدينية والحرص الشديد على حفظ القرآن الكريم.

فحين بلغ علال الخامسة بعث به إلى الكتاب القرآني وكما هي العادة عند باقي الأسر حفظ علال القرآن على ظهر قلب في السابعة، مع بعض النصوص الدينية والأشعار[3] على يد خيرة من المشايخ في تلك الفترة ولما وصل سن التميز أدخله والده إلى المدرسة العربية الحرة في فاس واستمر في دراسته[4] حتى بلغ سن الرابعة عشر من عمره حيث أتم تعليمه الثانوي والعلمي وقد كانت هي المنبع الذي استقى منه أغلب زعماء الحركة الوطنية التي ساهمت في استقلال البلاد كما نال إجازته العلمية منها سنة 1930 بجامعة القروين وكان عمره آنذاك لا يتعدى العشرين سنة.[5]

---

[1]– المصدر السابق، ص 28.

[2]– محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص 207.

[3]– نفس المرجع، ص 29.

[4]– عزوزي عبد الحق: **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، 2010، ص 321.

[5]– عبد الحليم مرجي: **قضايا تحرير المغرب العربي عند بشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919– 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي والمعاصر، المسيلة، 2015، ص 23.

وبدأ حياته العلمية بتدريس قبل الحصول على العالمية كأستاذ في المدرسة الناصرية التي كان من منشئيها، ثم في القروين بعد ذلك.[1]

[1]– عزوزي عبد الحق، المرجع السابق، ص 322.

المبحث الثاني: تكوينه العلمي.

إن البيئة التي ترعرع ونشأ فيها علال الفاسي ساهمت في تكوينه العلمي حيث التفت له الأنظار رغم صغر سنه وأصبح محل تقدير الرجال والنساء واحترام الكبار والصغار حيث أن كل الصفات التي كان يحملها علال الفاسي فمن ناحية البنية "شاب نحيفا خفيف اللحية والعارضين ذو عينين زرقاوين يتقدان وعزيمة وينبآن عن قوة هائلة لا تتلاءم مع جسمه النحيل وكان إذا حدثك ركزهما في عينيك لشدة إيمانه بما يوجه إليك من حديث ومن أهم صفاته أنه مسلم مؤمن بالله وبان تطور المغرب يجب أن يكون في نطاق الإسلام ومميزات المغرب المسلم الحضارية الخاصة من لغة وثقافة ورسالة تاريخية، كما أنه يقدر الحق التقدير الواجب الملقي على عاتقه ويقوم بأدائه على أكمل وجه فكل هذه الصفات.[1]

كانت توحي بنبوغه المبكر في الشعر الذي كان يصوغه في الأغراض الوطنية فلقب بشاعر الشباب وطار الشعر في بلاد المغرب العربي وكان يعلم ويحاضر ويكتب في الصحف معبرا عن مطامح الشعب المغربي، حيث كانت تتخذ محا ضراته طابعا إسلامي فبعد خروجه من السجن وعودته من منفاه بالأطلس إلى فاس خطرت له فكرة نيرة لقد شرع في إلقاء المحاضرات بالمساجد والمدارس وحتى القرويين* عن السيرة النبوية وحياة الخلفاء الأربعة وهو موضوع سياسي ديني واسع وله وقع في نفوس الجماهير والمثقفين في المغرب التي يلقيها العالم علال الفاسي على الطلبة والصناع والفلاحين في بعض الأحيان العلماء أنفسهم وكان من بين الحاضرين تلك الدروس بعض الشخصيات من التي ستقوم بدورها

---

[1]– عبد الحميد المرنسي: المرجع السابق، ص 23.

* جامعة القرويين: تقع بمدينة فاس بالمغرب، تعد الجامعة مؤسسة تعليمية تابعة لجامع القرويين الذي قامت ببنائه السيدة فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني عام 245هـ/ 859هـ وقد بدأت الجامعة بعد بناء الجامع مباشرة على شكل دروس وحلقات علم تعقد فيه في مدينة فاس، تهد جامعة القرويين أيضا أول مؤسسة علمية اخترعت الكراسي العلمية المتخصصة تخرج فيها علماء الغرب، وقد بقى الجامع والجامعة العلمية الملحقة به مركز النشاط الفكري والثقافي والديني قرابة الألف سنة درس فيها "سيلفستر الثاني"، للمزيد أنظر: عبد الهادي التازي: **جامع القرويين "المسجد والجامعة بمدينة فاس"، موسوعة لتاريخها المعماري والفكري**، المجلد1، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، ص 79.

بقيادة الحزب الاستقلال: عبد الكريم غلاب، عبد الكريم بن ثابت، أحمد بن مليح، عبد الحميد بن جلول، العربي بناني...الخ.[1]

وفي سنة 1930 نشر قريب علال المرحوم عبد الوهاب الفاسي بعض من محاضرته منها درس كان عنوانه المثل الأعلى ففي هذه المحاضرة كان يبين فيها ما حدث بين الرسول والمنافقين عندما جاء محمد صلى الله عليه وسلم خبر استعداد الروم للهجوم وأعطى الرسول الأمر للمسلمين بالقتال وكان الحر شديد والحياة كانت شاقة ولم تكن الأرض تنتج شيئا فتخلف عدد المسلمين عماد عاصم إليه محمد من جهاد وعلق علال الفاسي على القصة بقوله "أوردن اليوم هذه القصة لتكون عبرة لشباب الإسلامي في كل بقاع المعمورة وليستلهم منها جميع المربين".[2]

كما كتب عدة مقالات من بينها التي صدرت في جريدة الشهاب بعنوان: بحاجتنا إلى الأخلاق الحميدة" فجاء فيها أننا افتقرنا إلى الأخلاق الحميدة التي كان يتخلق بها المسلمون في أوائل الإسلام ومرت السنين وعشت حوادث ورأيت تبدل الأفراد والجماعات فزاد استمساكي بحبل دين الله".[3]

وفي سنة 1930 تزوج علال بابنة عمه لآلة الزهرة بنت سيدي المهدي بن يوسف الفاسي القاضي الشرعي بمدينة مولاي إدريس زرهوني وحضر حفل زواجه جمهور غفير.[4]

---

[1]– محمد العلمي: المصدر السابق، ص 55.

[2]– نفسه: ص ص 55– 56.

[3]–**علال الفاسي: "بحاجتنا إلى الأخلاق الحميدة"**، جريدة الشهاب، المجلد 2، السنة الثانية، 1344– 1945 هـ 1926– 1927 م، ص ص 835– 336.

[4]– عثمان أشقر: **علال الفاسي الوطنية والهوية المغربية**، ط1، مطبعة ineodditien، للنشر اتصالات المغرب، 2006، ص 41.

وكان علال الفاسي رغم التدريس واشتغاله به يسعى إلى العالمية حيث كان ساعتها عهد ثالث بالقرويين* فأسس مجلس علمي للقرويين كان يتألف من رئيس وثلاثة خلفاء و6 أعضاء وقدم المجلس العلمي للسلطات بمشروع يتعلق باختصاصه وشروط الحصول على العالمية والامتحانات بالنسبة للأساتذة والطلبة والتلاميذ والإجازات أو العطل السنوية والمجلس التأديبي ورواتب الأساتذة ومعاشهم ونحو ذلك من أمور ولم ينفذ المشروع وظلت القرويين على حالها، ولم يتحقق إلا إصلاح واحد ويتعلق بشروط الحصول على العالمية، فكان يجري الامتحان أما أعضاء المجلس العلمي بمشاركة عدد من كبار العلماء هؤلاء يسلمون للمرشح أربعة مواضيع علية في اليوم الموالي أن يقدمها وكانت تجري مناقشة دقيقة بين المرشح والأستاذ وبعد نجاح الطالب كانت ترفع النتيجة للقاضي الملكي ليصدر الأمر بتسجيل الطالب المقبول في لائحة العلماء في الرتبة الرابعة.[1]

وكان علال يأخذ يلقي دروس مجانية بالقرويين ومن الدروس التي كان يلقيها في السيرة النبوية حيث عرض فيها حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بأسلوب جديد وتحليل بروح عصرية وكان من المستمعين من عدة طبقات اجتماعية أما في سنة 1933 أنشد قصيدة في مدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ففي هذه القصيدة وجها علال إشارات لاذعة لسياسة مما أساء ذلك الإدارة واتخذت قرارا للحد من تلك الدروس ومع ذلك لم يرضخ علال وتابع مشواره وفي أوت 1933 قدم تقرير للسلطان مضمون الدروس العلالية وكانت الإدارة في نفس السنة تنوي اعتقاله بعد عودته من طنجة وإلى جانب الدروس كان علال يهتم بالسفر ويكتب وينظم القصائد وبدأ شعره ينشر ويقرأ.

حيث كان علال الفاسي فتى أديب مشهور بين مثقفي فاس والرباط وتطوان فكان ينظم الشعر وهو في عمر السابعة عشرة سنة وهذا في عام 1927 فقال عنه محمد بن العباس

* عهد ثالث: رتبة بجامعة القرويين.

[1]– محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 58.

القباج الذي كان ينشر شعره في كتابه "الأدب العربي في المغرب الأقصى" فلقبه بشاعر الشباب، حق إن علال شاعر عذب اللحن حلو النغم، وكان يتقيد بقواعد العروض في قصائده وإن كان أضاف إلى الشعر روحا جديدة مبعث عقيدته الوطنية ومغذيها الأساسي وطموحه الكبير واشتياقه إلى القيام بدور إنقاذي في بلده وأمته ولم يكن قد اجتاز الخامسة عشر من عمره حين كتب قصيدته التي مطلعها:

أبعد سرور الخمس عشرة ألعب وألهو بلذات الحياة وأطرب[1]

وألقى كذلك في مؤتمر الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بباريس سنة 1937 قصيدة حماسية قال فيها مشيدا بنهضة الطلبة المغربية:

نهضت تمتد إلى المعالي سلما وتود كالفتيان أن تتعلما[2]

وفي قصيدة نظمها لحزب الاستقلال في سبيل التعريب قال فيها:

أنبني المغرب الأقصى سواسية بالدين منطقنا القرآن يرفعه

كما ألقى بمناسبة الذكرى الثامنة 1973 لفلسطين الثائرة قصيدة جاء فيها:

ماذا أطيق من البيان الخالد عن ذب شعب لا محالة عائد

وظل علال الفاسي طوال أعوام كفاحه وفيا لملكته الشعرية والأدبية حيث كان برز فكر علال الفاسي من خلال شخصيته الفذة فكان فريدا في رجال الكفاح الوطني ويتحلى بمجموعة من الصفات قل أن اجتمعت في غيره فهو عالم فقيه وكاتب قدير وشاعر فحل

[1]– أسيم القرقري: **علال الفاسي وإستراتيجية مقاومة الاستعمار**، (د. ط1)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، نشر اتصالات سبو، المغرب، المغرب الأقصى، 2006، ص 21.

[2]– محمد العلمي: المصدر السابق، ص ص 42– 43.

وخطيب مصقع ومدرس محاضر مقتدر وباحث مدقق ومحلل اجتماعي موفق ومؤلف ناجح.[1]

والدليل على ذلك النجاح نذكر أهم مؤلفاته والتي تمثلت فيما يلي:

- العودة إلى إسبانية.
- الحماية في مراكش من الوجهتين التاريخية والقانونية.
- الحركات الاستقلالية حيث تضمن هذا الكتاب المهم والبارز على أوضاع المغرب العربي والحركات الاستقلالية فيها "المغرب وتونس والجزائر".
- السياسة البربرية في المغرب عناصرها ومظاهر تطبيقها.
- النقد الذاتي: وهذا الكتاب فلسفي الشهر لعلال الفاسي الذي ينبه الرأي العام المغربي وخاصة النخبة العالمة لضرورة الإيمان بالنظر والحوار، وتحديد المثل العليا... وقال في كتابه هذا "لقد بذلت جهد المخلص الذي يريد البناء ويسعى في التجديد ويعز عليه أن يترك الحيرة تعبث بعقل شباب الأمة.[2]
- المغرب العربي من الحرب العالمية الأولى: حيث جاء في كتابه هذا سياسة فرنسا في المغرب العربي وأوضاع المغرب العربي السياسية بعد الحرب العالمية الأولى والتغيرات التي حدثت فيها.[3]
- حديث المغرب في المشرق.
- عقيدة وجهاد.

---

[1]– محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 210.

[2]– علال الفاسي: **النقد الذاتي**، ط1، المطبعة العالمية، القاهرة، ص 08.

[3]– علال الفاسي: **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، تصحيح ومراجعة المختار باقة، منشورات مؤسسة علال الفاسي، ص ص 36– 137.

- بديل البديل.
- منهج الاستقلالية.
- مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها.
- دفاع عن الشريعة.
- الجواب الصحيح والنصح الخالص في نازلة فاس وما يتعلق بمبدأ الشهور الإسلامية العربية.
- معركة اليوم والغد.
- كي لا ننسى.
- المثل الأعلى في الصديق والثبات على الإنابة.
- نضالية الإمام مالك ورجال مذهبه.
- واقع العالم الإسلامي.
- الإنسية المغربية.[1]
- صحراء المغرب المغتصبة.
- الإسلام وتحديات العصر.
- دفاعا عن الأصالة.
- في المذاهب الاقتصادية.
- لفظ العبادة هل يصح إطلاقه لغير الله.[2]

[1]– هشام بلقاضي: **معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي "ليبيا، تونس والمغرب"**، ط1، وزارة الثقافة، تلمسان، 2011، ص 242.

[2]– المرجع نفسه، ص 243.

المبحث الثالث: نضاله السياسي.

كان علال الفاسي مناضلا سياسيا وشغوفا بالحرية إضافة إلى بزوغه العلمي والثقافي، فقد كان له توجها سياسيا منذ صغر سنه.

فعند ازدهار الحركة السلفية في المغرب فيما بين 1926– 1930 برز علال كامتداد نظري لأبي شعيب الدكالي ومحمد العربي العلوي من خلال مساهمته مع زملائه، فقد رئيس أول جمعية سرية سياسية كونه نابغا في الشعر والخطابة، واخذ نضاله الوطني في بداية عمله عدة جبهات إذ كان يتزعم المطالبة بالإصلاحات البلدية وتصرفات الإدارة أمام المجلس البلدي لمدينة فاس.[1]

وإثر نشاطه السياسي هذا اعتقلته السلطات الاستعمارية الفرنسية لأول مرة سنة 1930 عندما تظاهر أهل فاس مظاهرات صاخبة ضد الظهير البربري[2] وعندما نحدد مراحل الكفاح التي خاضها علال الفاسي نجد أن هذه الفترة "فترة الإرهاصات الأولى لنشوء الحركة الوطنية والدينية وتطورها، وتشمل هذه الفترة السنوات الأولى من حياته إلى غاية صدور الظهير البربري سنة 1930 وهذا حسب ما ذكره الأستاذ "عبد الحميد المرنيسي".[3]

وبعد اعتقاله هذا أفرج عنه حيث مكث هناك حوالي شهر ثم أعتقل مرة أخرى ونفي إلى قرية الأطلس المتوسط.[4]

وبعد المنفى عاد إلى تسيير الحركة السياسية الوطنية التي انتشرت في المغرب وتعتبر هذه الفترة فترة الكفاح ضمن إطار الجماعات المنظمة وتمتد من سنة "1930 إلى 1937"

---

[1]– عبد الكريم غلاب: **ملامح من شخصية علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1974، ص ص 200– 201.

[2]– علال الفاسي وآخرون: **الإمام الإدريسي مؤسس الدولة المغاربية**، المرجع السابق، ص 109.

[3]– عبد الحميد المرنيسي: **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، المصدر السابق، ص 29.

[4]– عبد الكريم غلاب: المصدر السابق، ص 201.

وحاولت الإدارة اعتقاله سنة 1933 وهو عائد من طنجة ولكنه علم بذلك وسافر بعدها إلى فرنسا وإسبانيا وسويسرا حيث اتصل بكثير من المناضلين العرب والمسلمين وفي مقدمتهم الأمير شكيب أرسلان.[1]

عاد للمغرب في أوائل سنة 1934 وعرضت عليه الإدارة الفرنسية منصب وزير العدل في الحكومة المغربية فرفض، وشرح وجهة الحركة الوطنية للإدارة الفرنسية، كما عمل أعضاء الوفد دفتر "مطالب الشعب المغربي" إلى الملك المغربي وللإدارة الفرنسية سنة 1934.

وعندما رأت السلطات الفرنسية خطورة علال الفاسي على مخططاتها نفته الإدارة إلى الغابون في إفريقيا الغربية، حيث مكث تسع سنوات وعندما احتل الحلفاء أقطار المغرب العربي اتصل به مبعوثون باسم "ديغول" ليؤيد الحلفاء فاشترط الفاسي أن تتعهد فرنسا بالاستقلال المغرب، وفشلت المحاولة ثم أطلق سراحه سنة 1946، فاستقبله أنصاره استقبالا حارا وتولى رئاسة حزب الاستقلال.[2]

إلا أن الاستعمار الفرنسي تشدد في اضطهاد الحركة فانتقل الفاسي سرا إلى القاهرة في ماي 1947 وذلك بأيام قليلة قبل لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة فاتصل الفاسي به وانظم إلى "لجنة تحرير المغرب العربي" التي ترأسها الأمير عبد الكريم الخطابي، وفي سنة 1952 انتقل الفاسي إلى أمريكا ودافع عن حقوق المغرب أمام الأمم المتحدة، وعندما أبعد الملك محمد الخامس عن العرش ندد الفاسي بسياسة فرنسا وألقى أحاديث بالإذاعة المصرية.

وبعد استقلال وطنه مارس الفاسي نشاطه السياسي على رأس حزب الاستقلال واشتغل أيضا في المعارضة قصد العمل على تحويل النظام السياسي إلى مملكة دستورية

[1]– علال الفاسي: المصدر نفسه، ص ص 189– 191.

[2]– أبو عمران الشيخ وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب، ص ص 369– 370.

وقدم مشروعا لتكوين "مغرب كبير" يضم بعض الأراضي الصحراوية إلى المملكة المغربية وهذا ما أثار الخلافات مع الجزائر ولم يتحقق هذا المشروع.[1]

[1]– المرجع السابق، ص 370.

الفصل الثالث:

موقف علال الفاسي من الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: دور علال الفاسي خلال مرحلة التحضير لثورة التحرير.

المبحث الثاني: الدعم المادي لثورة الجزائر من طرف علال الفاسي.

المبحث الثالث: طموحات علال الفاسي الخفية وراء دعمه لثورة الجزائرية.

مدخل:

لقد تضافرت جملة أسباب لاندلاع الثورة التحريرية الكبرى وتهيأت لها ظروف مساعدة على الأصعدة الوطنية والعربية والعالمية ويمكن أن نوجز هذه الظروف والأسباب "الإقليمية والدولية".

الظروف الدولية: التي مهدت لانطلاقة الثورة.

لقد انتهت الحرب العالمية الثانية بتحولات مثيرة كان من أبرزها عري الاستعمار التقليدي وضعفه، ففرنسا التي لم تتحمل أمثر من ضربة مباغتة استمرت أيتما معدودات لم تعد قادرة على إقناع العالم الذي تستعمره وتستثمره بأنها لازالت دولة عظمة ومقابل ذلك شعرت الشعوب المستعمرة والتي احتملت ثقل الاستعمار أثناء سنوات الحرب بأن من حقها الحصول على استقلالها واستعادة سيادتها على نحو يماثل تماما حصول فرنسا ذاتها على استقلالها وسيادتها، لاسيما وأن هذه الشعوب دفعت للمجهود الربي قد لا ينقص أبدا هما دفعته فرنسا للحرب وليس من الغريب أو الأمر الطارئ أن تهب في قلب دمشق أو في قلب الجزائر يوم الإعلان عن انتهاء الحرب، غير أن كيان الاستعمار لم يدرك هذه التحولات فأقدم على قمع ريح التحرير بوحشية، انتهت باستقلال سوريا 1946 وتبعتها لبنان 1947 في حين نجحت قوات الاستعمار بقمع جذوة الثورة في الجزائر مؤقتا وتطورت في العالم العربي وقامت في مصر ثورة أطاحت بالنظام الملكي وتم الجلاء عن مصر سنة 1953 وفي الوقت ذاته كان لهيب الثورة ينتشر في كل بقاع العالم بصورة خاصة في إفريقيا وأسيا وكانت حرب الهند الصينية (1945– 1954) قد انتهت بانتصار الفيتناميين في 21 تموز – يوليو– 1954 وهنا تظهر أهمية العامل الثالث في نصوصية الثورة الجزائرية حيث كانت

فرنسا تعتبر الجزائر قسما منها بحكم موقع الجزائر الجيوستراتيجي وبحكم قرب فرنسا من الجزائر.[1]

كان كفاح الجزائريون الوجود الاستعماري منذ 1830 عسكريا وسياسيا وثقافيا وكانت مجازر 8 ماي 1945 حدا فاصلا للأمل في استرجاع الحرية والاستقلال بالوسائل السلمية ترسخت عقيدة الكفاح المسلح لدى المواطنين فكان تأسيس المنظمة الخاصة عام 1947 الدرع العسكري لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خطة أولى لإعداد الثورة المسلحة.

أي نلاحظ أن فكرة العمل المسلح مشروع قديم للحركة الثورية وتبناها نجم شمال إفريقيا منذ عام 1926 وعلى الرغم من النتائج الوخيمة لحوادث 1947 ويمكن القول أن هذا التنظيم يعد العقل المدبر للثورة وذلك أنه أعد أسس تنظيم العمل المسلح ووفر رسالته وهكذا كتب القدر لأن يكون مسؤلوا التنظيم هم معدو الثورة وقادتها وقد كانت كل الظروف ملائمة لنضج العمل المسلح فهناك قاعدة ثورية تنتظر بشغف إعلان الثورة التحريرية.[2]

حيث نذكر الظروف والأسباب المحلية لقيام الثورة (الجزائر).

إن الوجود الاستعماري وفقدان السيادة الوطنية وما ترتب عنهما من ضياع كافية الحقوق في جميع المجالات حيث ظل الجزائريون على سبيل المثال محرومين من تولي عشرات الوظائف الإدارية حددها قرار 26 مارس 1919، وقرار 14-12-1922 بـــ 48 وظيفة سمياها وظائف سلطة لا يمكن للمسلم الجزائري أن يتولها من ضمنها محافظ شرطة، قاضي بحث، مدير بإدارة البريد والضرائب ومراقب مياه، مراقب غابات ولم يعين أو ينتخب "جزائري" واحد لمنصب شيخ بلدية طوال فترة ليل الاستعمار وباختصار كان الأوروبيين

[1]- بسام العسلي، مصطفى طلاس: **الثورة الجزائرية**، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013، ص 40.

[2]- عبد الله مقلاتي: **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، الجزائر وزارة الثقافة، ص ص 13- 14.

يتخذون نسبة 97% من الوظائف السامية 90% من الوظائف الأساسية عام 1955 حسب المصادر الفرنسية.[1]

كما يمكن حصرها في نقاط أكثر وضوحا:

- ✓ السياسة الاستعمارية المطبقة وتنكرها للسيادة والشخصية التاريخية للجزائر.
- ✓ حالة البؤس الاجتماعية الفقر، الموت، المرض، الجهل، الأمية.
- ✓ أحداث 8 ماي 1945 التي أثبتت أن الحرية تأخذ ولا تمنح.
- ✓ تصدع الحركة الوطنية ودورانها في دوامة لا مخرج منها.
- ✓ فشل المشاريع الإصلاحية التي قامت بها فرنسا وبرامج الأحزاب السياسية في تحقيق الاستقلال.
- ✓ نمو الوعي السياسي لدى الشعب الجزائري وقيادات الحركة الوطنية وقناعتهم بعدم جدوى العمل السياسي وإقناع المنظمة الخاصة باستعداد الشعب للثورة نتائجها.

أما عن الأسباب عجلة بثورة:

1- تصدع حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية على نفسه ودخول المناضلين في صراع وتطاحن تاركين أمال الشعب تتحطم.

2- ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتحملها للمسؤولية للتحضير للثورة الذي وضع حد تلك الخلافات والخصومات الحربية العميقة بصفة حاسمة حيث دخلت فورا في معركة التحرير المسلحة.[2]

محاولات القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية في مقدمتها الدين الإسلامي واللغة أجنبية في الجزائر وحوصرت المدارس العربية الحرة فلم يتجاوز عدد تلاميذها 50000

[1]- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج2، دار المعرفة، ص ص 7-8.
[2]- محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، ص 106.

تلميذ من أصل أكثر من مليوني فتى وفتاة في سن الدراسة بل تقللهم المصادر الفرنسية غلى أدنى 20.000 تلميذ عدد مرتادي كل المدارس الخاصة ولم يسجل في المدارس الحكومية حسب المصادر الفرنسية سوى 307.1000 تلميذ من بين 2.072.000 طفل تتراوح أعمارهم بين 6 و14 سنة عام 1954 مع عدم استبعاد أن يكون هذا الرقم مبالغا فيه قليلا لأغراض دعائية وبلغت نسبة الأمية بالغة الفرنسية 94% لدى الإناث و98% عند الذكور حسب نفس المصادر ولا شك أنهها كانت عالية جدا أيضا في العربية.

انهيار الأوضاع الاجتماعية من خلال تدهور الدخل ومستويات المعيشة والصحة وهذا ما حدد ته المنظمات الدولية ، بالقول أن مستوى الدخل بالنسبة للجزائريين يعتبر أدنى مستوى في العالم .

انتشار الأمراض الفتاكة التي كانت تؤدي بالآلاف فناهز عدد المصابين بالسل مثلا :نصف مليون جزائري ونسبة وفيات الأطفال نحو 50% ونسبة الأطباء طبيب واحد لكل 50 ألف جزائري.

جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي مثل تأسيسها موجة ضخمة من الآراء.

نهب الموارد ومصادرة الأراضي وفرض الضرائب الباهضة لفائدة المستوطنين فانتزعت بذلك مصادر أرزاق الجزائريين.

تبلور الاتجاه الاستقلالي وتجذره منذ مذابح ماي 1945 التي أكدت همجية فرنسا المطلقة وبعد دستور 1947 الذي كشف استخفاف فرنسا واحتقارها اللامحدود للجزائريين

أزمة "ح .إ .ح .د "وتأجلها بها خاصة بعد ظهور اللجنة الثورية والعمل التي أسست لإطلاق معركة التحرير.[1]

[1]– المرجع السابق، ص 09.

ظروف اندلاع الثورة التحريرية "فرنسا":

لقد عاشت فرنسا أزمة حادة منذ ح.ع.2 تجلت مظاهرها في الميدان الاقتصادي والمالي والسياسي والمؤسساتي وكذا المعنوي ففي المجال الاقتصادي والمالي خرجت فرنسا منهكة القوى، من جراء الحرب إذ كانت أراضيها مسرحا لأحداثها إضافة إلى مصاريفها على حروبها الاستعمارية وخاصة في الهند الصينية حيث كانت تكلفتها مليارا يوميا فالميزان التجاري أصبح يشكو عجزا كبيرا أما في الميدان السياسي، فقد أفل نجم الإمبراطورية الفرنسية باستقلال البعض من مستعمراتها وانتشار موجة التحرر عبر ربوع مستعمرات أخرى ولم تقوا فرنسا على إخماد لهيبها .إضافة إلاأنها لم تعد تتزعم القارة الأوروبية ووزنها أصبح لا تتعدى كونها دولة تابعة و.م.أ بموجب استفادتها من مشروع مارشال وعضويتها في الحلف الأطلسي.[1]

غير أن الاستعمار الفرنسي في ظل الجمهورية الرابعة على وجه التحديد لم يدرك عمق هذه التحولات، ولم يحاول التعرف على أبعاده فمضى في طريقة محاولا إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء ،ضانا أنه يستطيع بقواته العسكرية إعادة فتح البلاد التي كانت خاضعة لاستعماره . فمضى يحضر نفسه لاستخدام القوة من جديد ضد من حرروه من الاستعمار النازي بالأمس فكانت البداية بمجازر الثامن ماي 1945 التي سبق الحديث عنها.[2]

[1]– سماعلي زوليخة، المولود علوش: **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، الجزائر، وزارة الثقافة، ص 442.

[2]– د. عبد الكامل جويبة: **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954– 1958**، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013، ص ص 34– 35.

الظروف الإقليمية:

أي ما تعرف بتطورات السياسية المغاربية:

لقد سبق الحديث عن أهم التطورات الدولية التي ساهمت في نشاط الحركات التحررية ورأينا كيف استقلت بعض الدول وبقيت دول أخرى تطالب باستقلالها منتهجة عدة طرق وأساليب ومنها أسلوب الكفاح السياسي الذي اتبعته كل الدول من تونس والمغرب وحتى الجزائر إلى غاية الحرب .ع 2. وبعدها بقليل استطاعت البلدان المغاربية ،أن تقطع شوطا متقدما نحو أسلوب جديد من النضال وهو العمل العسكري الذي لا يخلوا من نشاط سياسي، ذلك أن فرنسا فلت سياسة التهدئة أثناء ح .ع.2 حتى لا يفلت منها زمام الأمور وهي في وضع حرج، ولكن ما إن انتهت هذه الحرب حتى أماطت اللثام عن نيتها لتظهر بوجودها الحقيقي . فقامت بقمع الحركات الوطنية التي باتت تهدد مصالحها بشدة نظرا لدرجة الوعي السياسي الذي بلغته في ذلك المرحلة.

حيث نذكر أن الثورة الجزائرية تميزت ببعدها الوطني أولا ثم الإقليمي المغاربي ثانيا وهذا ما يفسر السياق التاريخي بالوعي الإقليمي بوحدة المغرب العربي الذي بدأ يتبلور في إطار الحركات الوطنية المغاربية ،منذ مطلع القرن العشرين عندما بدا مفهوم المغرب العربي يتكون سياسيا ،إذ دأبت حركات التحرر في تونس والجزائر والمغرب على البعد المغاربي لحركتها ولفترة ما بعد الاستقلال.

وعليه وتوافقا مع سياق الأحداث وتفاعلها جاءت مواثيق كلها تؤكد على هذا البعد المغاربي والوحدة المنشودة في إطار المغرب العربي.

من خلال دراستنا للبيان اتضح لنا هذا البند الذي يشير إلى :البعد المغاربي الذي تضمنه "الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي... إن أحداث المغرب وتونس... تمثل مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا ومما يلاحظ في الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة... لدفعها غلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغربة والتونسيين... تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي...".[1]

[1]– بيان أول نوفمبر 1954.

وقد اعتبر البيان مسالة التأكيد على الإطار الطبيعي للقضية الجزائرية في شكلها الوحدوي المغاربي العربي الإسلامي مسألة مهمة وحاسمة، للثورة الجزائرية إلى الدائرة المغاربية والعربية والإسلامية له تحد صارخ من ضياع الثورة الجزائرية وتطلع هدف لإنجاز الوحدة المغاربية وكسب دول المغرب العربي للثورة الجزائرية.

ولقد كانت للثورة الجزائرية أثر كبير في أحداث العالم وبرز تأثيرها في أشكال كثيرة فالبنسبة للجيران الأشقاء المغرب وتونس كانت السبب الأساسي في التعجيل باستقلالها.[1]

كما نذكر أيضا أن ميثاق الصومام 20 أوت 1956 اعتبر بيان في إطار البحث عن الأنصارو تضامن الشمال الإفريقي من مراكز القوى التي ينبغي معالجتها بتنسيق كل الجهود الحكومية وتوحيد النشاطات السياسية بين الأحزاب الوطنية الشقيقة وجبهة التحرير الوطني بغية إدماج الشعوب والهيئات النقابية المركزية واتحادات الطلبة وكذا الهيئات الاقتصادية المركزية للبلدان الشقيقة الثلاث.

في خلاصة البيان أن شعوب المغرب الثلاثة قد أعربت بدورها عن عزمها وقدرتها على أن تأخذ مكانتها في مجمع الأمم الحرة .

إذ يورد البيان عنوان "إتحاد شمال إفريقيا " وهذا ما ينم على الاهتمام الكبير بمشرع الوحدة المغاربية وهذا ما يتضح لنا في النص "... ستعنى الجزائر الحرة المستقلة بتحطيم الحواجز العنصرية التي أقيمت على الحليف الاستعماري وتعزيز الوحدة والإخاء على أسس جديدة في الشعب الجزائري الذي ستسفر نهضة عن بروز شخصيته المزدهرة غير أن الجزائريين سوف لا يتركون حبهم للوطن، هو تلك العاطفة النبيلة الكريمة، بتحول إلى وطنية متعصبة ضيقة عمياء، فهم شمال إفريقيون مخلصون يتعلقون تعلقا شديدا، أو متبصرا بالتضامن الطبيعي والضروري بين بلدان المغرب الثلاثة وتؤلف شمال إفريقيا مجموعة

[1]–جبران لعرج: **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954– 1962**، مرجع سابق، ص 50.

كاملة (الجغرافية والتاريخية واللغة والحضارة والمصير) ومن ثم يجب أن يسفر هذا التضامن بالطبع عن تأسيس إتحاد لدول شمال إفريقيا الثلاث وإذ مصلحة الشعوب الشقيقة الثلاثة أن تبدأ بتنظيم دفاع مشترك واتجاه ونشاط دبلوماسي مشترك حرية المبادلات وخطة مشتركة ومفيدة في التجهيز والتصنيع وسياسة نقدية".[1]

والتعليم وتبادل الأركان الفنية والاختصاصية الثقافية واستثمار التراث الباطنية والنواحي الصحراوية التابعة لكل بلد.

حيث نصل إلى أن مؤتمر الصومام فرصة الوقوف للتذكير بالإطار الطبيعي المغاربي الذي تنتمي إليه الجزائر وأنهما مجموعة كلية تؤلفها الجغرافيا والتاريخ واللغة والمصير لذا يجب أن يفسر هذا التضامن على تأسيس الدول الثلاث وعند إعداد القانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني جاء لتأكيد على هذه القضية والالتزام بها باعتبار أن الجزائر جزء من المغرب العربي الذي تربطها أربعة عشر قرنا من التاريخ والثقافية العربية والإسلامية والكفاح المشترك ضد الاضطهاد الاستعماري.[2]

[1]– المرجع السابق، ص 51.

[2]– جبران لعرج ،المرجع نفسه، ص 52.

الفصل الثالث: موقف علال الفاسي من الثورة الجزائرية.

لقد أطر علال الفاسي في بداية نضاله الزخم الشعبي لاسم الوطن وليس باسم الوحدة إلا أنه وقعا توظيف هذه الفكرة في المستعمر الفرنسي خصوصياتها وقد برز الفكر الوحدوي لدى علال الفاسي عند تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة التي كانت أول نواة لوحدة أقطار المغرب العربي وقد توج هذا الوعي الجديد والمتزايد بفكرة وحدة المغرب العربي في ديسمبر 1947 كما أن هذه الأحداث- **فصلت كلها في الفصول السابقة** -وقد قام علال الفاسي في هذه الفترة بدور مؤثر وفعال في خدمة القضية المغربية خصوصا أنه كان أمينا عام في لجنة تحرير المغرب العربي حيث كرس عروبة القضية المغربية على الصعيدين العربي والدولي واستمر يؤدي هذا الدور في مرحلة ما بعد الإعلان عن الاستقلال وفي 16 يناير 1958 أعلن علال الفاسي ضرورة العمل الجاد لتحقيق الاستقلال فمن واجبنا أن نبذل أقصى مجهوداتنا لتحقيق التعاون الذي كان شعار الحركات المغربية وأن نتجه غلى توحيد الشمال الإفريقي في دولة واحدة متحدة...[1]

[1]- عبد الحق غروزي، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، ط1، 2001، ص ص 255- 256.

المبحث الأول: دور علال الفاسي خلال مرحلة التحضير لثورة التحرير.

وفقا لهذه الرؤية المستقبلية للوحدة المغاربية لعب علال الفاسي دورا بارزا في تنشيط الأحزاب الوطنية المناهضة للاستعمار الفرنسي في المغرب العربي ولقد حظيت الثورة الجزائرية من الفكرة الوحدوية النصيب الوافر من اهتمام العديد من الأقطاب السياسية في المغرب العربي الكبير بصفة خاصة أمثال محمد الخامس وعبد الكريم خطابي المغرب ولحبيب بورقيبة بتونس وإدريس سنوسي بليبيا[1]. فالقضية الجزائرية تعد من بين القضايا التحريرية ضد الاستعمار ومنبر للعديد من المفكرين والسياسيين وأحرار العالم للاهتمام بها لذلك نجد علال الفاسي من بين الذين اهتموا بهذه القضية العادلة وذلك من خلال مؤلفاته وكتاباته الصحفية والسياسية وتبين موقف علال الفاسي في حالة الانسداد التي وصلت لها حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) فقد سعى في هذه المرحلة إلى حل هذه الأزمة خاصة بعد قيام مصالي الحاج بعقد مؤتمر أورنو في بلجيكا يومي 14- 15 جويلية 1954 حيث ذكر في كتابه المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى فأورد: "... وقد قرر الرئيس دعوة مؤتمر خارق للعادة مجابهته بالموقف، فقر أن يرسل بعض أفراده لإصلاح ذات البين بين الفريقين وحملته رسالة لصديق مصالي الحاج أنصحه فيها بعدم عقد ذلك المؤتمر".[2]

وعليه فإن علال الفاسي حريص على وحدة الصف بين الجزائريين لكي لا ينعكس هذا الصراع بسلب على جهود الوفد الجزائري بالقاهرة، الذي يترأسه محمد خيضر الذي كان يبذل جهود قوية في طرح القضية الجزائرية للتعريف بها في الوسط العربي إذ يقول: "كان الوفد الجزائري في مصر يترأسه الأستاذ محمد خيضر الذي بذل جهود قومية قوية استطاع أن يطرح القضية الجزائرية في البساط العربي بصفة جدية لأول مرة مقدمة لنقلها

[1]- محمد صالح الصديق: **أعلام المغرب العربي**، ج2، ص 213.

[2]- علال الفاسي: **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، (د ط)، معهد الدراسات العربية العالمية، (د س)، 1955، ص ص 96- 97.

إلى المحافل الدولية"، كما كان قادة الثورة في الخارج يخططون إلى توحيد العمل الثوري أو بالأحرى ثورة موحدة مع المغرب الأقصى.[1]

إذ اتفق قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل الجزائرية مع بعض قادة عمليات المقاومة المراكشية "علال الفاسي وابن بلة على تفجير ثورة منظمة في مراكش في نفس التوقيت مع الثورة الجزائرية إلا أن التصور الخاطئ للمراكشين واعتقاداتهم بصعوبة قيام الجزائريين بخطوة التفجير لقلة الإمكانيات جعلت المراكشين يترددون في ذلك".[2]

وعند اندلاع الثورة الجزائرية كانت المفاجأة العميقة في نفوس القيادة المراكشية وسرعان ما أفاقوا مستبشرين كل الخير في توسيع نطاق عملياتهم الفدائية وإمكانية التنسيق مع الثورة".[3]

أما مرحلة اندلاع الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1954 فقد عمل الكثير من أجل الثورة الجزائرية فقد اهتم بها في كتاباته والعمل الثوري إلى جانبها.

II- في مرحلة الثورة التحريرية:

*** من خلال كتاباته:**

فقد كتب علال الفاسي لثورة الجزائرية في عدة مقامات وأحداث سياسية بارزة في الساحة في تلك الفترة فمن خلال اندلاع الثورة 1954 تقدم بنداء إلى الشعب الجزائري يهنئه فيه ويعبر عن مدى إعجابه بالموقف الذي خاضه وذكر في ندائه ما يلي: "أيها الشعب الجزائري الكريم... وباسم مراكش الشقيقة المغرب الأقصى حاليا وحركتها الاستقلالية العظيمة أبعث بأطيب التحايا وأزكى التسليم وأعبر لك عن عظيم إعجابي حيث انبعثت منك

[1]- المصدر السابق، ص 98.

[2]- علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، المصدر السابق، ص ص 120- 125.

[3]- فتحي الديب: **جمال عبد الناصر وثورة الجزائر**، (د ط)، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 96.

هذه الشعلة المضيئة التي تنير الأفق في المغرب كله وتهنئك بالمواقف العظيمة والغمرات الجسيمة التي تخوضها دفاعا عن حقك واستبسالا في سبيل حريتك ونصرة لدينك وعروبتك وكبتا لأعدائك ومستعمريك وأنها انتفاضة عظيمة ضربت المثل للشعوب المستعبدة... وتزلزل أركانه متى تحركت وتهدد دعامة الاستعباد متى انتفضت..."[1]

وكما كتب علال الفاسي في جريدة الشهاب يشجع فيها الشعب الجزائري ويشيد بأعمالهم الجليلة حيث قال أرجو منكم -جريدة الشهاب- قبولها ونشرها على صفحات جريدتكم الغراء ودمتم في عز وهناء والسلام، وجاء في القصيدة ما يلي:

قم للجزائر وأنعش مجدها العربي أنت الشـــهاب تضيء الفــكر بالأدب

لولا محاسنك الغر التي عــرفــت ما كنت أحلى لدى الأذواق من ضرب

اتخذت ديــنك قول الــحق بيــنهم والحق أرجــح ميــزان مــن الذهب

وقمت بصــدق في إصــلاح ألسنة والصــدق أعظم إصــلاح من الشغب

كتــبت ما لو دراه القــوم ما كتبوا (السيــف أصــدق أنباء من الكــتب)[2]

وقد بين علال الفاسي من خلال مؤلفاته حالة الهدوء التي عاشتها الجزائر قبل اندلاع الثورة رغم اندلاعها في كل من تونس والمغرب، وهذا ما جعل المستعمر يعرف حالة من الهدوء والارتياح لحالة الجزائر، لكن هذا الهدوء تعقبه ثورة كان انفجارها في ليلة أول نوفمبر 1954 والتي خلقت في المستعمر حالة من الذعر والهلع، وذكر في تصريح له ما يلي: "أما نحن فإننا دائما كنا واثقين بتوثب الجزائر واستعدادها للعمل في سبيل استرجاع

[1]- علال الفاسي: **نداء القاهرة**، ط1، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المغرب، 1959، ص 63.

[2]- علال الفاسي: **أيها الشهاب الثاقب**، جريدة الشهاب، العدد 38، السنة الثانية 1944- 1345 هـ/ 1926- 1927 م، ص ص 82- 83.

حقها والدفاع عن كيانها وأنها أمة لن تستسلم في يوم من لأيامها للمستعمر ولا رضيت بحكمه ولا يمكن أن تخيس في عهده أو تقف دون الوفاء".[1]

وعند استقلال المغرب سنة 1956 كان ذلك دفعة قوية لدعم علال الفاسي للقضية الجزائرية حيث تجسد ذلك في العديد من مقالاته التي تظهر مواقفه المختلفة لها ومن جهة الاستعمار الفرنسي من جهة أخرى.

كما تحدث عن مسألة الصحراء ومسألة الحدود المغربية عن طريق مجلة الصحراء التي أسسها 1957.

ونجده أيضا يعتبر قضية الجزائر قضية حياة أو موت إذ قال "أما الجزائر فنحن نعتبر قضيتها في الطليعة وأعز علينا من قضية السلام العالمي ومن انتصار الديمقراطية على الشيوعية أو العكس لأنها قضية حياة أو موت بالنسبة إلينا".[2]

كما تحدث أيضا عن حادثة اختطاف الطائرة المغربية واعتبر بأن عهد الاستعمار قد انتهى والفرنسيون لم ييأسوا من إبقاء الجزائريين تحت حكمهم كما ظل علال الفاسي يلوم فرنسا على طريقة تعاملها مع قضية الجزائرية وجاء في قوله: "إننا نؤمن بأننا نحل المشكل الفرنسي الجزائري في نبذ هذه الأفكار الجامدة وفي تقدمإ لى المفاوضات مع المسؤولين في جيش التحرير الجزائري وقبول وساطة القطرين الشقيقين تونس والمغرب، ودعا أيضا إلى الوساطة التي دعا إليها في القضية الجزائرية . خلقت تنافسا قويا بين الحبيب بورقيبة ومحمد الخامس حول زعامة المغرب العربي حيث كان الأول : يقدم نفسه أنه زعيم السياسي في المغرب العربي والثاني: يسعى لأن يكون القائد الروحي للمنطقة حيث نلاحظ أن هدف

[1]- علال الفاسي: المصدر السابق، ص 64.

[2]– علال الفاسي: **دفاعا عن وحدة البلاد**، (د ط)، مطبعة الرسالة، العدد 26، 4 سبتمبر 1957، ص 129.

السلطان المغربي ليس فقط إنهاء الحرب في الجزائر بل إمكانية التفرد في القضية الجزائرية لتحقيق مصالح ذاتية ولعب دور الوسيط.[1]

كما تفطن أعضاء جبهة التحرير الوطني وكان ذلك بتغيبهم عن لقاء الرباط بتاريخ 21 نوفمبر 1957 وقاموا بإصدار بيان بتاريخ 21 نوفمبر 1957 جاء فيه رفضهم لبيان الرباط واعتبر الحل الوحيد والأمثل لهذا الصراع هو إجراء مفاوضات رسمية شرعية . على أساس استقلال ووقف إراقة الدماء[2]. ويقول علال الفاسي في هذا الصدد: "فمن لعبت أننا نطمئن على استقلالنا[3]، فعلال الفاسي في جميع مواقفه نجده ساند الثورة في جميع مراحلها واعتبر هذه الحرب زيادة في الخسائر البشرية والمادية والمالية حيث وجها نداء لفرنسا لتراجع وإعلان استقلال الجزائر قائلا: " لقد وجهت في خطاب الختام نداءا لفرنسا لتراجع رأسها وتعترف باستقلال الجزائر وأن موقفنا من فرنسا ومن قضية الجزائر معروف ولا يمكن أن يتبدل"[4]، ودل هذا على موقف علال الفاسي تجاه القضية الجزائرية كما في كل مرة نجد علال الفاسي يدعو إلى ضرورة تكوين وحدة المغرب العربي المستقل وحرصه ووقوفه إلى جانب جبهة التحرير الوطني وأن استقلال المغرب مرهون باستقلال الجزائر وضرورة تخلي فرنسا على فكرة الاستعمار في شمال إفريقيا فكان في كل مرة يدعو الشعب المغربي لكي يكون لحمة واحدة في دعم والتضامن مع الشعب الجزائري ماديا ومعنويا ففي عام 1958 تأسست الحكومة المؤقتة دعى إلى تنظيم مهرجان شعبي بالرباط تأيدا أو مساندة

---

[1]– محمد ودوع: **موقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954– 1962**، ج1، إبتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 28– 29.

[2]– عبد الله مقلاني: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية**، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 198.

[3]– علال الفاسي: المصدر السابق، ص 240.

[4]– المصدر نفسه، ص 270.

للثورة الجزائرية ودعى في هذا المهرجان إلى ضرورة اعتراف فرنسا بالحكومة الجزائرية المؤقتة كونها المتحدث الشرعي باسم الشعب الجزائري.[1]

نجد علال الفاسي يندد بخطاب ديغول بالجزائر والذي اعتبر بأنها فرنسية وضح في خطابه قائلا: "ليتني حضرت في مهرجان ديغول لكي أتأكد أن الجنرال لم يغلبه الضحك وهو يعلن في طرحه هذه الكذبة[2]، ولذلك نجده يساند الثورة الجزائرية حسب قوله: " ولكن الشعب الجزائري يقول ولكن الشعب المغربي والتونسي يقوم مع أخيه شعب الجزائر (لا) (لا) هذه بدماء الأحرار حتى يقتنع بها العالم أجمع ويعترف الفرنسيون بأن الجزائر جزائرية وأبناؤها جزائريون ولو كره المتمردون" .كما دعى علال الفاسي الدولة الكبرى لوضع حد لسياق وأبدى تخوفه للخطر الداهم نتيجة التفجيرات النووية التي قانت بها فرنسا في الجزائر.[3]

[1]– محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص ص 280– 281.

[2]– المرجع نفسه، ص 281.

[3]– علال الفاسي: **دفاعا عن وحدة البلاد**، المصدر السابق، ص 286.

المبحث الثاني: الدعم المادي لثورة الجزائر من طرف علال الفاسي.

ارتبطت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح نوفمبر 1954 بحركة المقاومة المسلحة في تونس والمغرب هذه الثورة كانت حافزا مشجعا للثورين في المغرب العربي لتعميم الكفاح المسلح في كامل المنطقة وتوحيد الحركة التحريرية فيها وهي الأمنية التي طالما راودت الوطنيين المغاربة منذ أربعينات القرن الماضي فنداء أول نوفمبر 1954 نص على أ،أهداف الثورة التحريرية هو تحقيق الاستقلال في إطار الشمال الإفريقي وهي نظرة سياسية بعيدة المدى وجدت صداها ، عند الملتفين حول ميثاق القاهرة الداعي إلى تنسيق وتوحيد جبهة الكفاح في المغرب العربي وعلى إثر ذلك قام ،"علال الفاسي وبن بلة " في المساهمة في توحيد قيادة الكفاح المسلح في كل من الجزائر ومراكش بعد توصل الطرفان المغربي والجزائري من خلال عدة اجتماعات إلى التأكيد على ضرورة العمل الوحدوي التحرري لمغرية الحرب بإنشاء جيش تحرير المغرب العربي[1] الذي كان في سنة 1954 الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بجيش التحرير الوطني الذي استفاد منه بالحصول على الأسلحة التي مكنته من فتح الجبهة الغربية.[2]

وبعد ذلك إصدار قسم الجزائر ومراكش بالجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة حيث ألقى علال الفاسي الذي كان أمين عام في لجنة بيان بتاريخ 04- 10- 1955 جاء فيه: "أعلنت حركة المقاومة المراكشية وجبهة التحرير الوطني الجزائرية في بلاغ مشترك أصدرناه أمس تكوين قيادة موحدة للحركتين تتولى الإشراف على حركة التحير القائمة على كلا القطرين والتي سينضوي جميع أفرادها في جيش تحرير المغرب العربي ويتوضح لنا في البيان عدة نقاط أبرزها:

[1]- الغالي العراقي: **وحدة المغرب العربي في ذاكرة المقاومة المغاربية - الذاكرة الوطنية-**، عدد خاص، الرباط، ص 197.

[2]- معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيميه**، المرجع السابق، ص 113.

– غاية كفاح جيش تحرير المغرب العربي في تحقيق أهدافه الوطنية التي اتفقت عليها جل الأحزاب المغاربية والتي جاءت في ميثاق لجنة التحرير المغرب العربي[1]، كما جاء في البلاغ رقم 01 لجيش تحرير المغرب العربي الذي أذاعه علال الفاسي من القاهرة بالكفاح حتى تحقيق الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي. وعودة السلطان المغربي إلى عرشه بالمغرب وهكذا " ابن بلة وخيضر ومحمد بوضياف "، نظم إستراتيجية العمل العسكري وجيش التحرير.[2]

برزت مساهمة بن بلة ومحمد خيضر في تزويد الثورة الجزائرية بالسلاح وكانت عملية مشتركة بين الطرفين لخلق تعاون بين القطرين الشقيقين عن أول عملية مشتركة بينهما عملية اليخت دينا.[3]

حسب ما ارتأينا واتضح لنا أن كل الجهود التي بذلها علال الفاسي وجبهة التحرير الوطني في مغربة الكفاح وذلك بهدف تحقيق استقلال جميع الدول المغاربية دون استثناء. إلا أن استقلال تونس والمغرب عجل بخنق العمل الوحدوي لجيش تحرير المغرب العربي رغم أن النشاط السياسي تواصل في إطار لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة لإيمانها بمبادئها بوحدة الكفاح للمغرب العربي حتى انتهت رسميا عام 1956.[4]

[1]– علال الفاسي: **نداء القاهرة**، المصدر السابق، ص 91.

[2]– أسيم القرقري: **علال الفاسي وإستراتيجية مقاومة الاستعمار**، عدد خاص، الرباط، جانفي 2002، ص ص 75– 82.

[3]– عبد الله مقلاتي، وصالح لميش: **سلسة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، "المغرب والثورة التحريرية للجزائرية"**، ج1، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 56– 61.

[4]– عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية**، ج1، المرجع السابق، ص 198.

I- دور علال الفاسي على إبقاء الوحدة المغاربية من خلال مؤتمر طنجة:

عند وقوفنا على الخلفيات والأبعاد لمؤتمر طنجة نجد أن خطب قادة النظامين التونسي والمغربي يلاحظ إلحاحهم على توحيد المعركة من أجل تصفية الاستعمار من الجزائر وبقاياه في الدول المغاربية الأخرى كشرط أساسي لقيام وحدة المغرب العربي، حيث أكد القادة أن حرب الجزائر هي العائق الوحيد أمام تحقيق هذه الوحدة "وكانت الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة بمبادرة حزب الاستقلال المغربي الذي جاء في مقررات لجنة تنفيذية أثر اجتماعيا في مدينة طنجة يوم 2 مارس 1958".[1]

وهذه الفكرة لم تكن وليدة 1958 بل عند انعقاد قمة تونس 1956 ، والتي لم تكن جبهة التحرير الوطني حاضرة فيها، بعد القرصنة التي تعرض لها قادة الثورة الخمسة من طرف الطائرات الحربية الفرنسية وبالنسبة لعلال الفاسي فعند انعقاد مؤتمر طنجة 27- 4- 1958 بالمغرب الأقصى ترأس علال الفاسي المؤتمر وألقى خطابا تحدث فيه عن استقلال كلا من تونس والمغرب الأقصى. ذاكرا أن الجزائر بقيت بمفردها في مواجهة الاستعمار موضحا أن استقلال كل من تونس والمغرب يبقى فارغا من محتواه دون الجزائر واستقلالها فوجه خطابه تحية لشهداء الجزائر قائلا: "وإني أتوجه باسمكم إلى أرواح شهداء القطر الجزائري الشقيق محييها باسم الشعب المغربي جميعا معاهدا الله على أننا سنواصل العمل من أجل المثل الذي ضحوا من أجله"[2]، وعند الانتهاء من إلقاء الوفود خطابات الافتتاح قام السيد علال الفاسي بعرض نقاط جدول أعمال المؤتمر التي احتوت على النقاط التالية:

- ✓ انعكاسات الحرب على المستوى المغرب العربي.
- ✓ تدخل الحزب وتواطئه مع فرنسا.

---

[1]- معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييميه**، المرجع السابق، ص 125.

[2]- أبو بكر القادري: **مذكرات في الحركة الوطنية المغربية**، ج3، القسم الأول، مؤتمر طنجة، لوحدة المغرب العربي، أفريل 1958، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000، ص 89.

- ✓ الوسائل العملية للتعجيل باستقلال الجزائر.
- ✓ الإجراءات التطبيقية المترتبة على هذه الوسائل.

النقطة الثانية: تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في أقطار المغرب العربي.

النقطة الثالثة: الوحدة المغربية.

النقطة الرابعة: الهيئة الدائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر.[1]

ومن هنا نجد أن عقد المؤتمر جاء بعد الاهتمام الكبير والرغبة الملحة من طرف الأحزاب المغاربية بضرورة بناء مغرب قوي وموحد بهدف بناء وحدة مغاربية تحقق طموحات الشعوب المغاربية الذي جاء بمبادرة وفكرة هادفة وسامية من طرف زعيم حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي بتوجيه الدعوة إلى كل من الحزب الحر الدستوري التونسي وجبهو التحرير الوطني الجزائرية التي ترددت في بداية الأمر حول المشاركة لدعم الثورة الجزائرية ويهدف علال من وراء هذه الدعوة قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية ضد الاستعمار الفرنسي وتحقيق الهدف المنشود وتحقيق مغرب عربي متكامل متضامن مع الثورة الجزائرية.

[1]– معمر العايب: المرجع السابق، ص ص 142– 143.

المبحث الثالث: طموحات علال الفاسي الخفية وراء دعمه لثورة الجزائرية.

لا يخفى لنا أن علال الفاسي قام بدعم الثورة الجزائرية في مختلف المجالات نذكر منها مواقفه السياسية ومواقفه الداعمة للجانب المادي لثورة وكذلك من خلال كتابته عنها، ولكن بالغم من هذه الجهود التي بذلها علال الفاسي لنصر الثورة التحريرية نجد أن هناك جانب خفي وراء كل هذا الدعم، أي أنه لم يخفي طموحاته وإدعائه بالشأن مغربية المناطق الشرقية والصحراوية وذلك من خلال تلك الكتابات الصحفية التي سخر لها جريدة بأكملها تعرف "بصحراء المغرب" لخدمة أفكاره وطموحاته والقيام بالتعبئة الشعبية التي تحدث عنها حزب الاستقلال[1] والذي كان مصمما على طرح القضية الحدود خاصة بعد وصوله إلى السلطة حيث أثار مشاكل الحدود بين المغرب العربي عموما وبين الجزائر والمغرب خصوصا وجعل الحكومة المغربية تطلب بأجزاء من الصحراء الجزائرية وزاد إلحاحها خاصة بعد اكتشاف البترول فطالبت بإعادة رسم حدودها مع الجزائر فأصدرت الحكومة المغربية قرار بإنشاء لجنة رسم الحدود في 02 مارس 1958 والتي باشرت عملها ابتداء من أوت 1958.[2]

وقد حدد علال الفاسي الحدود الشرقية للمغرب قائلا "غن لمن المعلوم أن تتدوف و**كولمبا بشار** و**القنادسة وواحات توات** وما يتصل بها من **بشار** إلى **تنبكتو** كلها أراضي مغربية إقتطعتها فرنسا من بلادنا تدريجيا".[3]

ولقد أكد علال الفاسي في ندوته الصحفية التي عقدت يوم 5 جويلية 1956 جاء فيها أن الخريطة الجغرافية للمغرب وضعت سنة 1947 من طرف ابن عمه الكبير الفاسي[4]، وبالتالي هذه الخريطة تأكد حتمية الحق التاريخي المزعوم لتملك المغرب لهذه الأقاليم حيث

---

[1]– أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص 91.

[2]– نوال علوي: **مؤتمر طنجة وآثاره على العلاقات الجزائرية المغاربية 1958– 1962**، 2015، بسكرة، ص 59.

[3]– علال الفاسي: **دفاعا عن وحدة البلاد**، المصدر السابق، ص 379.

[4]– عبد الرحيم الورديغي: **الخفايا السرية في المغرب المستقبل 1956– 1961**، طبعة جديدة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1982، ص ص 32– 33.

قال: "أن مجرد خروج فرنسا من الجزائر واستقلال هذه الأخيرة تصبح كل الصحراء للمغرب" وظل يطالب الحكومة المغربية برفع قضية الحدود ووحدة مناطق المغرب إلى الأمم المتحدة ضد فرنسا.[1]

ولقد عملت السلطات المغربية فرض ضغوطات على جبهة التحرير الوطني للاعتراف بتعديل الحدود الجغرافية من خلال توزيع جيشها على الحدود الجنوبية مما أدى إلى إصطدامات مع جيش ت. و ولم يكتفي بذلك بل قامت بغلق ممر فقيق الذي كان يعتبر معبر ومركز إستراتيجي ومعبر للإمداد بالسلاح وتنقل المجاهدين من الجنوب إلى المغرب وازدادت أهمية الممر بعد غلق الحدود الشمالية بخط موريس.[2]

وكان هدف السلطات من هذا العمل هو إجبار ج. ت. و على الاعتراف بسيادة المغرب على بعض المناطق الجزائرية وفي هذا الصدد صرح علال الفاسي قائلا: "هذا الطرح "الحق التاريخي" كان حلم ماضي لا أساس له من الواقع وإنما يحركه طموح التوسع القطري لأهداف سياسية واقتصادية بحتة..."، كما ألقى في ديسمبر 1957 خطابا تجاوز فيه الحديث عن الجانب السياسي لهذه الأقاليم إلى الجانب الاقتصادي مبرزا حقيقة أهداف المغرب في خطابه هذا على عنى الصحراء بالثروات، والتي دعا المغرب إلى وجوب استثمارها في التنمية الاقتصادية وازدهار المغرب مؤكدا بأن هده الأقاليم لا تمثل حدود إقليمية بل تمثل وحدة اقتصادية وموردا حيويا لازدهار المغرب.[3]

وعلى إثر ذلك قامت السلطات المغربية بعقد مجموعة من الاجتماعات مع جبهة التحرير الوطني وذلك لإجبار ج. ت. و على الاعتراف بسيادة المغرب على بعض المناطق الجزائرية ولكن هذه الاجتماعات لم تتوصل إلى حل ومن بين هذه الاجتماعات الاجتماع الذي انعقد بتاريخ 8 أفريل 1958 بين ممثلي السلطة المغربية "محمدي" و"بن بركة"

---

[1]– المصدر السابق، ص 366.

[2]– عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 304– 305.

[3]– عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه.

و"البصيري" وبين ممثلي ج. ت. و"معاشو" و"قادري حسين" و"بن بركة" و"البصري" و"خير الدين"[*]، واجتماع آخر في 6 ماي من نفس السنة بين ممثلي ج. ت. و وممثل القوات المغربية المسلحة تعرض فيه لمشكلة الحدود وعرقلة نشاط جيش التحرير الوطني في جنوب المغرب ولم تستمر هذه الاجتماعات[1] إلا على خلافات حول هذه القضية مع جبهة التحرير الوطني، وفي أكتوبر 1958 تفاقم الوضع خاصة بعد تكوين علال الفاسي جيش مغربي لتحرير الجنوب، وخاض معارك تحرير الصحراء، وقد تناغم القصر الملكي مع مطالب علال الفاسي في بداية الأمر لكن خشيته من تنامي قوة حزب الاستقلال العسكرية جعلته يعتمد أسلوب المفاوضات مع الفرنسيين والإسبان لاسترجاع هذا الحق التاريخي المزعوم الذي لا أساس له من الصحة ولا وجود له على أرض الواقع.[2]

ولتفنيد هذا الطرح لعلال الفاسي نجد أن عدة معلومات تأكد أن المناطق الحدودية الجنوبية مع المغرب هي أراضي جزائرية حيث أن هذه المناطق كانت تابعة للعرش المغربي بالقوة والسيف من طرف المنصور الذهبي في القرن السادس عشر أكثر من مولاتها للمرنين والعلويين حيث يذكر أنه عندما احتلتها قوات الجيش الفرنسي في القرن العشرين لم يحرك المغرب ساكنا بل اعترف بجزائريتها عند انطلاق المقاومات الشعبية الجزائرية بقيادة الأمير عبد القادر حيث تم ترسيم الحدود وفق اتفاقيات 1901– 1902 وأصبحت الأقاليم جزائرية خالصة وباعتراف رسمي للسلطات المغربية[3] ولتأكيد على

---

[*] الشيخ خير الدين: من مواليد ولاية بسكرة وعضو بجمعية العلماء المسلمين، شارك في 1955 في المحادثات التي أجراها الحاكم العام الفرنسي آنذاك جاك سوستيل مع ممثلي بعض الأحزاب الجزائرية، التحق بصفوف الثورة فأصبح ممثلا ج. ت . و في المغرب الأقصى من 1956 إلى 1962، وعضو المجلس الوطني لثورة الجزائرية من 1955 إلى 1962، ثم نائبا، أنظر: عمر بوضربة: **النشاط السياسي الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960**، المرجع السابق، ص 223.

[1]– مراد الصديقي: **الثورة الجزائرية عمليات التسليح**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 67.

[2]– محمد ودوع: **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954– 1962**، ج2، (د ط)، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 111.

[3]– المرجع نفسه، ص 111.

جزائرية هذه المناطق انخرط العديد من السكان لهذه المناطق في الحركة الوطنية الجزائرية ولما اندلعت الثورة التحريرية سنة 1954 بقيادة جبهة التحرير وذلك دفاعا عن أراضيهم ووطنهم ومن هذه الدلائل التاريخية لتفنيد الإدعاء التاريخي للمغرب بأحقية هذه المناطق.[1]

[1]- عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية**، ج2، المرجع السابق، ص ص 298– 299.

الخـاتـمـة

الخاتمة:

إن دول المغرب العربي كانت السباقة في الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية وهذا راجع إلى طبيعة العلاقات "طبيعة، تاريخية، ثقافية...الخ" التي تجمع هذه البلدان، فمن خلال بحثنا هذا تطرقنا، إلى توضيح هذه الروابط المغاربية والنواة الأولى التي تجمعهم . وكيف كانت تحضى القضية الجزائرية باهتمامهم سواء على المستوى السياسي أو الشعبي إيمانا منها بمنطلقات وأهداف هذه الثورة. خصوصا المغرب الأقصى الذي كان مساندا حكومتا وشعبا وخير، مثال على ذلك ما بذله في دعم الثورة الجزائرية ويتضح هذا من خلال دراسته المتعلقة بـــ:"دور علال الفاسي في الثورة الجزائرية".

وقد استنتجنا ما يلي :

- أن علال الفاسي كرس حياته كلها لمحاربة الاستعمار بكل أنواعه وألوانه العسكرية والسياسية بدايتا بنضاله الوطني وباسم الوطن، وبعدها بتوظيف فكرة "الوحدة" وذلك راجع إلى عدة عوامل أسهمت في تكوينه منها ظاهرة الاحتلال التي عاشها المغرب الأقصى في مطلع القرن العشرين.
- كان علال الفاسي من دعاة السيادة التامة للشعوب على أراضيهم في ربوع العالم .
- لعب علال الفاسي دورا في تنشيط الأحزاب الوطنية المناهضة للاستعمار الفرنسي في المغرب العربي.
- مساهمة علال الفاسي في توحيد الحركات الوطنية المغاربية والحركة الوطنية المغربية والحركة الوطنية الجزائرية خصوصا بعد إنشاء مركز نشاط الوطنين المغاربة بالقاهرة "مكتب المغرب العربي 1947، لجنة التحرير المغرب العربي".
- كان لعلال الفاسي اهتمام بالغ بالقضية الجزائرية، حيث تفاعل مع تطور الأحداث، وساهم في دعم ومساندة حركة النضال والتحرر في الجزائر وكافة بلدان المغرب العربي.

- يعتبر علال الفاسي من بين أكثر الشخصيات التي اهتمت بالثورة الجزائرية، حيث نالت حيزا مهما من نضاله وكتاباته والتي تعتبر عن مواقفه من مختلف قضايا الثورة و تطوراتها.
- يعد علال الفاسي من أهم الدعاة للوحدة المغاربية ومن أكثر الشخصيات المهتمة بالثورة الجزائرية، إلا أنه قد جنح للقطرية بعد استيعاد المغرب الأقصى لسيادته سنة 1956. وهذا ما أثر على وحدة المغرب العربي ، خاصة بعد محاولة الجنرال "ديغول" محاصرة الثورة ، وأثارت مسألة الحدود من طرف علال الفاسي واعتبار جزء من الصحراء الجزائرية صحراء مغاربية، إلا أن هذا الطرح لا أساس له من الصحة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1. إدريس الرشيد: **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981.

2. أمحمد بن عبود: **مكتب المغرب العربي في القاهرة**، دراسات ووثائق منشورات عكاظ، الرباط، 1992.

3. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمن: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947- 1954**، ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

4. بن خدة بن يوسف: **جذور أو نوفمبر 1954**، تر: مسعود دجاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر.

5. جوليان شارل أندري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر، عيسى منصور، منشور ان عوينات، باريس، 1982.

6. الحاج مصالي: **مذكرات مصالي الحاج 1938- 1898**، تر: محمد المعراجي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

7. عبد الكريم غلاب: **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الاستقلال**، الشركة المغربية للطبع والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1976.

8. عبد الكريم غلاب: **ملامح من شخصية علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1974.

9. عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، تقديم: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور زينب قبي، مراجعة وتقديم: زينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

10.الفاسي ابن أبي زرع: **الأنيس المرطب بالروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، د ن، الرباط، 1972.

11. الفاسي علال : **دفاعا عن وحدة البلاد**، (د ط)، مطبعة الرسالة، العدد 26، 4 سبتمبر 1957.

12. الفاسي علال ، عبد الله كنون وآخرون: **الإمام إدريس موسى الدولة المغربية**، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، 1988

13. الفاسي علال: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.

14. الفاسي علال: **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، (د ط)، معهد الدراسات العربية العالمية، (د س)، 1955.

15. الفاسي علال: **النقد الذاتي**، ط1، المطبعة العالمية، القاهرة، ص 08.

16. الفاسي علال: **أيها الشهاب الثاقب**، جريدة الشهاب، العدد 38، السنة الثانية 1944– 1345 هـ/ 1926– 1927 م.

17. الفاسي علال: **نداء القاهرة**، ط1، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المغرب، 1959.

18. فتحي الديب: **جمال عبد الناصر وثورة الجزائر**، (د ط)، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

19. القادري أبو بكر: **مذكرات في الحركة الوطنية المغربية**، ج3، القسم الأول، مؤتمر طنجة، لوحدة الغرب العربي، أفريل 1958، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000.

20. محفوظ قداش وقنانش: **حزب الشعب الجزائري (PPA) 1937– 1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذانيية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية.

21. محفوظ قداش، محمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا 1926– 1937 وثائق وشهادات لدارسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذاتية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

22.محمد العلمي: **علال الفاسي رائد الحركة الوطنية**، مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع، الرباط.

23.محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، سلسلة صادرة، موقع للنشر، 1994.

24. مراد الصديقي: **الثورة الجزائرية عمليات التسليح**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

25. مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة ودورها غي الإعداد لثورة أول نوفمبر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

ثانيا- المراجع:

1.إدريس مناضلي: **حزب جبهة التحرير الوطني FLN عنوان ثورة ودليل نوفمبر**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 2004.

2. بسام العسلي، مصطفى طلاس: **الثورة الجزائرية**، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013.

3. بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج2، دار المعرفة.

4. جبران لعرج: **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954- 1962**، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

5. راشد أحمد إسماعيل: **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت.

6. زوليخة سماعلي ، علوش المولودة: **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، الجزائر، وزارة الثقافة.

7. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية 1930- 1945**، ج2، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

8. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية 1930- 1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

9. صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال "المراحل الكبرى"**، دار العلوم لنشر والتوزيع، 2005.

10. صبيحة بخوش: **إتحاد المغرب العربي بين الدوافع والتكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية**، 2007، دار حامد للنشر والتوزيع 1989- 2009، الجزائر، 2010.

11.عبد الحق عزوزي: **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، 2010..

12. عبد الحق عروزي، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، ط1، 2001.

13.عبد الحميد المرنيسي: **الحركة الوطنية المغاربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، الرسالة للنشر، الرباط، المغرب، 1978.

14.عبد الحميد المرنيسي: **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، تقديم عبد الكريم غلاب، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب الأقصى، 1978.

15. عبد الرحيم الورديغي: **الحق بالسرية في المغرب المستقبل 1956– 1961**، طبعة جديدة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1982.

16. عبد الكامل جويبة: **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954– 1958**، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013.

17. عبد الله مقلاتي: **البعد المغاربي لثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها**.

18. عبد الله مقلاتي: **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، الجزائر وزارة الثقافة.

19.عبد الله مقلاتي: **الثورة الجزائرية والمغرب العربي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**، ج6.

20. عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

21.عبد الله مقلاتي: **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج1،ط1، دار السبيل والتوزيع، 2009.

22. عبد الله مقلاتي: **في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر من احتلال إلى فاتح نوفمبر 1945**، موسوعة التاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر.

23. عبد الله مقلاتي، وصالح لميش: **سلسة التضامن من العربي مع الثورة الجزائرية**، ج1، المغرب والثورة التحريرية للجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

24.عبد لله مقلاتي: **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج1.

25.عثمان أشقر: **علال الفاسي الوطنية والهوية المغربية**، ط1، مطبعة ineodditien، للنشر اتصالات المغرب، 2006.

26. عثمان سعدي: **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2010.

27.عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من بداية لغاية 1962**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

28. عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة نوفمبر 1954**.

29. الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية "1954– 1958"**، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

30. القرقري أسيم: **علال الفاسي وإستراتيجية مقاومة الاستعمار**، (د. ط1)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، نشر اتصالات سبو، المغرب، المغرب الأقصى، 2006.

31. القرقري أسيم: **علال الفاسي وإستراتيجية مقاومة الاستعمار**، عدد خاص، الرباط، جانفي 2002.

32. الغالي العراقي: **وحدة المغرب العربي في ذاكرة المقاومة المغاربية – الذاكرة الوطنية–**، عدد خاص، الرباط.

33.لحسن أزغيدي محمد: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956ـ1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

34. لزهر بديدة: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

35. محمد الصافي: **الحركات التحررية المغاربية أشكال الكفاح السياسي والمسلح (1942– 1956)**، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.

36. محمد الصالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، ج2، ط2، موقع للنشر، الجزائر، 2008.

37. محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة.

38.محمد على داهش: **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

39. إمحمد مالكي: **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1993.

40. محمد ودوع: **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954– 1962**، ج2، (د ط)، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

41. محمد ودوع: **موقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954– 1962**، ج1، إبتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

42.محمود السيد: **تاريخ المغرب العربي تونس الجزائر، المغرب موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.

43.محمود الشرقاوي: **المغرب الأقصى مراكش**، مكتبة الأنجلو المصرية، ملتر لطبع والنشر، القاهرة.

44.مصطفى همشاري: **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة الجزائر.

45.معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلة تقيمية "**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

46.يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ العرب والجزائر**، ج2، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009.

47. يحي جلال: **تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة**، ج4، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

المعاجم:

1. أبو عمران الشيخ وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب.
2. عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954.1962**، عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.
3. عبد الهادي التازي: **جامع القرويين "المسجد والجامعة بمدينة فاس"، موسوعة لتاريخها المعماري والفكري**، المجلد1، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب.
4. عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج4، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، دن، 1979

5. عيسى محمد عبد الحميد: **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارة، الإسلام في المغرب وأوروبا "التاريخ الإسلامي"**، دار الفكر العربي لطباعة والنشر والتوزيع.

6. ناظم عبد الواحد الجاسور: **موسوعة علم السياسة**، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، الأردن.

7. نوال علوي: **مؤتمر طنجة وآثاره على العلاقات الجزائرية المغاربية 1958– 1962**، 2015، بسكرة.

8. هشام بلقاضي: **معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي "ليبيا، تونس والمغرب"**، ط1، وزارة الثقافة، تلمسان، 2011

9. يحي محمد نبهان: **معجم مصطلحات التاريخ، مقدي سور الأزيكية**، دار رهيبة للنشر والتوزيع، 2008 .

الجرائد والمجلات:

1. أحمد مرسلي: **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**، جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا "1 نوفمبر 1954"، 31 ديسمبر 1955، منشورات المركز الوطني للدراسات وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

2. جريدة الشهاب: **علال الفاسي "بحاجتنا إلى الأخلاق الحميدة"**، المجلة 2، السنة الثانية، 1344– 1945 هـ 1926– 1927 م.

3. معمر العايب: مؤتمر طنجة، المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي، مجلة الزاهد العدد الثاني، مارس– أفريل 2002.

4. جريدة المنار: السنة الأولى، عدد 19، 02 رجب 1371/ 28 مارس 1952.

5. جريدة المجاهد : العدد 23، 7 ماي 1958 ، ص 08 .

المذكرات والرسائل الجامعية:

1. أمال شلبي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954ـ1962**، ماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2005 /2006.

2. السبتي غيلاني: **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دوكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

3. عبد الحليم مرجي: **قضايا تحرير المغرب العربي عند بشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919– 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي والمعاصر، المسيلة، 2015.

4. محمد بلقاسم: **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1328– 1373هـ– 1910– 1954م**، أطروحة ماجستير ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993– 1994 .

المنتديات:

1. إتحاد المغرب الغربي الوحدة التاريخية والجغرافية، منتدى سور الأزبكية، مركز زايد لتنسيق والمتابعة، الإمارات.

الوثائق المنشورة:

1. بيان أول نوفمبر 1954.

الملاحق

الملحق رقم: 01

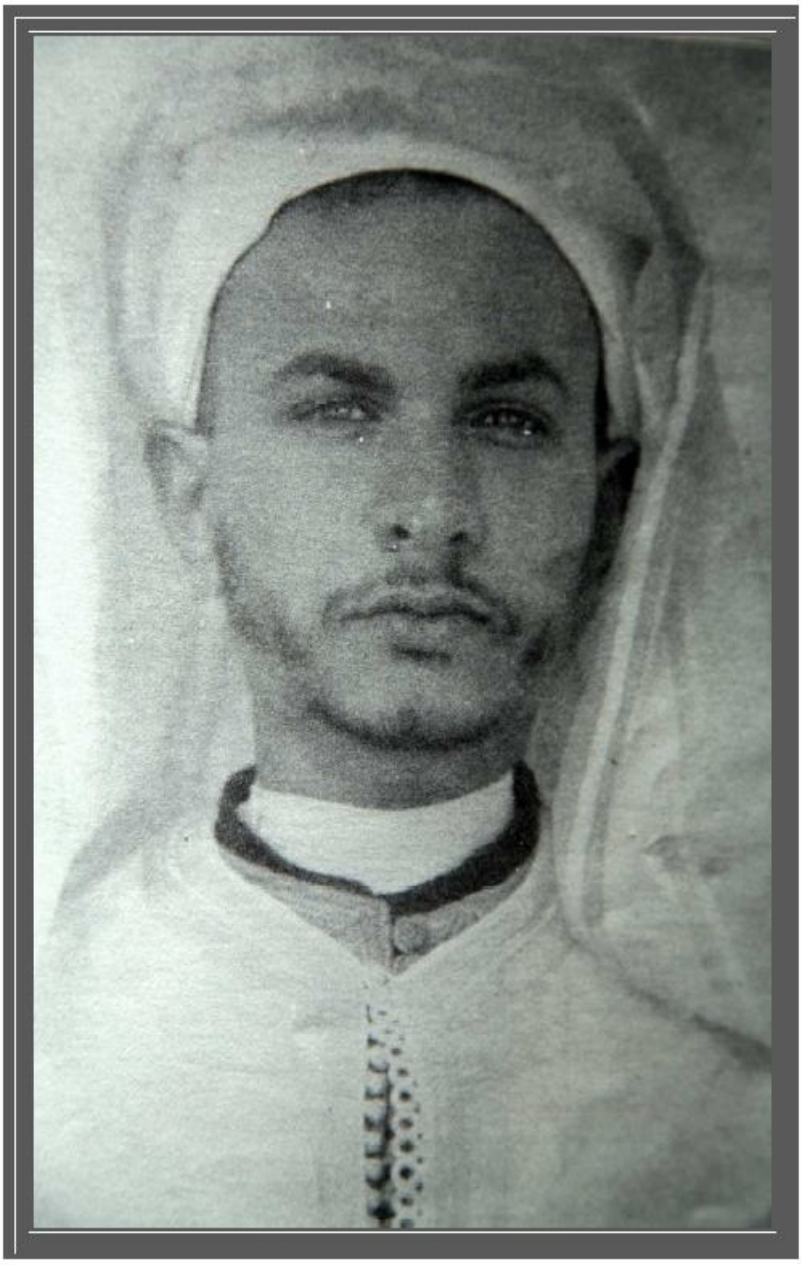

2-صورة للزعيم علال الفاسي أخذت له سنة 1930 عندما كان يخوض معركة التوعية الوطنية، عن طريق الدروس التي كان يلقيها بجامعة القرويين بفاس

المرجع: عبد الحق عزوزي: علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، ط1، 2010، ص 344.

الملحق رقم: 02

من الصور النادرة للزعيم علال الفاسي

المرجع نفسه، ص 352.

الملحق رقم: 03

صورة لمجموعة من أعضاء مكتب المغرب العربي مع علال الفاسي "الذي في الجهة اليمنى" إثر وصوله إلى القاهرة.

الامير عبد الكريم الخطابي اثر وصوله الى القاهرة مع زعماء المغرب العربي في مكتب المغرب العربي الى يساره الامير الرئيس الحبيب بورقيبة (تونس) السيد الشاذلي المكي (الجزائر)
والى يمينه الاستاذ علال الفاسي (المغرب الاقصى) والاستاذ عبد الخالق الطريس . (المنطقة الشمالية بالمغرب الاقصى) (1947)

المرجع: الرشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981، ص 204.

الملحق رقم: 04

العنوان : ميثاق جبهة "الاتحاد والعمل المغربية" التي أسسها زعماء الأحزاب الوطنية المغاربية بعد اجتماعهم بمقر مصالي الحاج بفرنسا في 28 جانفي 1952.

حول تأسيس الجبهة المغربية

ميثاق الجبهة المغربية

برقية بوسف الرئيس الى جبهة الاتحاد

المصدر: جريدة المنار، السنة الأولى، عدد 19، 2 رجب 28/1371 مارس 1952، ص3

الملحق رقم: 05

مجموعة من الملاحظات من مؤتمر طنجة جاء فيها توضح لعلال الفاسي حول نيته للتضامن مع الثورة الجزائرية

ملاحظات حول مؤتمر طنجـــــة

ساد المؤتمر جو من الصراحة التي قل نظيرها في تاريخ المؤتمرات العربية . وكانت الافكار كلها متفقة منذ اللحظة الاولى بطبيعة الحال . وان كان لا بد لبعض اللحظات في المؤتمر من ان تحمى فيها المناقشة حول نقاط جزئية . لكن دون ان تبلغ درجة الحدة او تخرج عن نطاق توضيح الافكار والدفاع عنها بحرارة احيانا .

● تولى مندوب جبهة التحرير الاخ بوصوف شرح ظروف العسيرة التي تكتنف المقاومين بالقرب من الحدود الغربية من جراء وجود قوات فرنسية مرابطة هناك بحيث تمكن من مضايقة الجزائريين وخاصة في نقل الجرحى دون ان يستطيع جيش التحرير مقاتلتهم في ارض المغرب احتراما منهم للسيادة المغربية .

● شرح المغرب وجهة نظره والح بالخصوص على توضيح وضعية المغرب الذي ما زالت تحتله ثلاث جيوش اجنبية : وهي الجيش الفرنسي والجيش الاسباني ، والقوات الامريكية .

● كان السيد علال الفاسي رئيس الوفد المغربي ورئيس المؤتمر في مقدمة اعضاء الوفد المغربي تحمسا للتضامن الكامل مع الجزائر . اما السيد بو عبيد فقد قال : « انني اطلعت على اشياء كثيرة في هذا المؤتمر اجهلها » .

وكان حزب الاستقلال بصفة عامة على كامل الاستعداد للاتفاق التام مع وجهة نظر جبهة التحرير منذ اللحظة الاولى وكان الشعب المغربي في منتهى الحماس للقرارات التي اتخذت .

● اتخذت في المؤتمر قرارات سرية لم تنشر ومن بينها القرار الذي ينص على الوسائل « العملية » التي سيقوم بها الحزب الدستوري وحزب الاستقلال لمساندة الثورة الجزائرية .

● القرارات التي اتخذها المؤتمر تصبح نافذة المفعول حالا من طرف الاحزاب المشاركة فيه وبما ان الحزب الدستوري هو المسيطر على الحكم في تونس وحزب الاستقلال هو المسيطر في المغرب ، وجبهة التحرير هي هيئة التنفيذ في الجزائر فان هذا مما يزيد في اهمية القرارات

● نوع الاتحاد الذي صادق عليه المؤتمر بين الاقطار الثلاثة هو : الاتحاد الفيدرالي والمنتظر ان الحكومتين في الرباط وتونس لاترى ما يدعو الى تاجيل تنفيذ هذا النوع من الاتحاد . وسيتكون مجلس وطني يشارك فيه المجلس الاستشاري المغربي والمجلس التاسيسي التونسي ومجلس الثورة الجزائرية . ويكون من مهمة المجلس المشترك هو بحث القضايا المشتركة ، واصدار توصيات بشانها الى الهيئات التنفيذية » (الحكومات) في كل قطر من الاقطار الثلاثة .

● هذه الصبغة « العملية » التي اتخذها المؤتمر في قراراته كانت نتيجة لطبيعة المباحثات والمناقشات التي جرت وهي انها لم تبق في ميدان المجاملات اللفظية ، العميقة . وكان من فضل الصراحة والمناقشة الواضحة ان انتهت الى قرارات عملية بحيث كانت المناقشات « تطهيرية » بالفعل .

وكان كل وفد مقتنعا بان بلاده في حاجة إلى الاقطار الاخرى . ففي الجزائر تدور الحرب . وفي تونس تفتل الوساطة البريطانية الامريكية . وفي المغرب ازمة وزارية ومطالب شعبية في جلاء الجيوش الاجنبية .

وكان كل ذلك ميسرا للاتفاق التام . وكان كل طرف خرج كاسبا كسبا كاملا .

● في الخطاب الذي القاه جلالة محمد الخامس يوم ١ ماي اعلن موافقته الكاملة لمقررات المؤتمر وقال : « لكي نصل الى تحقيق هذا الهدف سندخل في مشاورات مع قادة القطرين الشقيقين لنحدد اشكال واهداف الاتحاد . ولنقيم اسسها الدستورية » .

هذا والمنتظر بطبيعة الحال ان يصادق فخامة رئيس الجمهورية التونسية ايضا على نتائج المؤتمر .

● بما ان مؤتمر طانجة كانت تغلب عليه المشاكل المعلقة بين الاقطار الثلاثة وبين فرنسا في الوقت الحاضر فان ليبيا الشقيقة التي ليست لها مشاكل مع الدولة الفرنسية — قد بقي لها الباب مفتوحا فيما يخص مسالة الاتحاد الفيدرالي

ولذلك فان من المتوقع ان تساهم ليبيا في المؤتمرات او الاجتماعات القادمة المتعلقة بالاتحاد .

● هل ان المؤتمر كان مؤتمر حرب او سلم ؟ هذا ما يتوقف الجواب فيه على موقف السياسة الفرنسية والدول الغربية في المستقبل ازاء قضايا المغرب العربي التي اصبحت قضية واحدة .

المصدر: جريدة المجاهد : العدد 23، 7 ماي 1958 ، ص 08 .

الملحق رقم: 06

خطاب السيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي ، ورئيس مؤتمر طنجة يختتم فيه أشغال مؤتمر طنجة المغاربي يوم 30 أفريل 1958

الخطاب الختامي العظيم لرئيس المؤتمر السيد علال الفاسي

الكريم لا بد ان تسمع (دمهم) وقرعها يحتوي على مثل هؤلاء الرجال المخلصين الاتقياء لا يمكن ان يقبر تحت الاستعمار

ان اعظم هبة للجزائر على الذين يكونون عليها حقها في الحرية متمنين لها بالتحسن لحق تقريرها بنفسها وتدبير شؤونها الى هؤلاء الاقتصاد المتكونون لتحرير وليدة اي بلد في العالم (تصفيق) واخيرا اتوجه الى كل وطنيي عاشق الجزائر بهم واخص منهم جيش تحريرها ليتصل

وقد وجه دعوتنا لحد المؤتمر تقريبا صاحب الجلالة الملك العظيم محمد الخامس (تصفيق) منذ ان كان بطلا عظيما في المنفى في مدغشقر ولا يسوغ لدعوة الكريمة التي توجه الطابع الشمالي الا طبيعيا على ان جلالته سيدي المؤتمر قد صرح في خطابه الترحيبي ان يكون التصويت في مكتمل فيه والتي وذلك ما اخر المؤتمر العمل به (ان الذي يتفق مع المواثيق من الحكومة الجزائرية والجزائرية ان نرى سائلا الجهاد يسبق السيادة ويكون في طليعة المكافحين هناك ما نرجاه من جلالته هذه ان تقدمنا الى نضاله النجاح ووجهنا في كل ما دعانا فيه من كفاح

اما دعاة الرئيس الحبيب بورقيبة (تصفيق) ذلك الرجل الذي عاشرناه في السراء والضراء ورعرفنا فيه الجاهد الوطني والمؤمن الوسنة بالصبر والرزانة والخلق الذي لا نوازن فيه تلبيان الاخاء ولا تضحان الهموم ، فقد بشارة هو الآخر تلك الدعوة المباركة واسرع في تأييدها بما عرف عنه من حزم وتبصر يدل على ان ما اجمع يتخطاه من مركز القوة عظيما ومطالب الشعب التونسي الشقيق لم يسبه ابدا انه الرجل الجاهد والزعيم الموحد والدستوري الاول .

وتحقيقا لحق اهل الامة فيه ورجاءها معه ـ وان مؤتمرا يجتمع تحت رعاية هؤلاء الكبار وتمثله الشعوب الوسنة المتحمسة لا يمكن الا ان يصل الى ما وصل اليه مؤتمرنا من نتائج وآمال ـ تصفيق ـ ان من حسن حظنا ان يكون حق القادين كلمة من حزب جبهتنا هي الانصار الملاك لمبادئها بداخل المؤتمر ـ وهم اوفياء واحباء لنا قبل كل شيء انني خلقنا لأجلها ـ ان ذلك لمن دواعي اعتزازنا وفخرنا وان ما اتخذناه من قرارات لم نكن الا صدى لمن ارادة شعبنا ، ولذلك لا غرو انه ان تكون عرضت ان نقرر في اول ما يجب القيام به لصالح الوحدة ـ تأييد جيش استقلال ممثل في المجلس التأسيسي (تونس) والمجلس الاستشاري (بالمغرب) ومجلس الثورة الجزائرية ـ تصفيق ـ ذلك لاننا اردنا ان تكون هذه الوحدة مبنية على اساس شعبي وان يعمد اليها من القاعدة حتى تقوى وتمتنع وتشد اساسها ، وان نكون ان الشعب نفسه مواصلة العمل لاعلانها على ان المؤتمر سيشعر في كتابته العامة لبذل المجهود لاتمام الرسالة التي بدأ بها ، وان وحدة المغرب العربي التي اتخذته اليوم من بين اهدافه مرتبطة مع سير التاريخ وبداهة في التيار العام لهدفه النهضة العالمية التي بدلاء مشارفها في العالم العربي ـ لنحن كلنا عربية واسلامية ـ تصفيق ـ لا يمكن ان نعيش في عزلة عما يجري في عالمنا ومن حقنا الراقي ان نعتز بما قد ان نتخذ هذا التيار او نخرج من مجراه ـ على ان ذلك ليس من سلطتنا ولا يتفق مع رغبتنا ، فالتيار العربي الاسلامي الذي تقوي يجري في الشرق جميعا كما كانت الحوادث والتطورات الحديثة به يبشر بتيارا عربيا اسلاميا تسيره ارادة الشعب العربي الاسلامي ويعبر عما يختلج في نفوسهم من آمالي واحلام ، وذلك فاني اعني باسم المؤتمر جميع المجتمعين من اهل الوحدة في العالم العربي ، ولقد كان يودنا ان يحضر معنا كما كان موعدنا بقد ـ ليبيا ـ الشقيق الذي هو من جماع العروبة في المغرب ـ تصفيق ـ ولذلك فقد قرر المؤتمر ان يشرع الباب مفتوحا لاخواننا الليبيين واني باسم المؤتمر اوجه الدعوة ولا شك في انهم سيلبونها وهم في ذلك اسوة بدون حذو الشقيق الكبير وحسبي الحضارة .

وان غاية بعضنا من اهم اهدافه هو اعادة الهيبة العربية لجزيرة الطيبي ـ اننا نريد ان تتحمل لقوم قول كي لي يتحرروا اعضا واستكمال استقلالها لتصل حبا داخل وطنها في امن واستقرار لبعدة هذا الشعب العربي الذي طالما تأم من صور الاحتلال وسيود الاستعمار وهو في حاجة قصوى الى الاطمئنان والحرية والرفاهية والعمل الاجتماعي

اننا لا نريد لحد ولا نريد ان نعتدي لحدا احد وحتى اولئك الذين ما يزالون يستعمرون ارضا لا نكاتمهم انا نقدر ما تعنيه الية ضرورة تحريرها اننا لا نرغب اكثر من استقلال الجزائر وسلامتها الى من ارض المغرب وبلاد الجيوش الاجنبية من فعال اخر فيا ـ تصفيق ـ ثم بعد ذلك نحن مستعدون لبذل الجهد الى كل ذوي النيات الحسنة لتعاون معهم على ما به خدمة السلم وازدهار الحضارة مشكلين في ذلك حقوق الانسان ومبادئ الامم المتحدة

تلك هي وسائلنا وتحقيقها هو املنا ومأمولنا في الحياة ـ تصفيق ـ

واني لا ريب من عدد الدار البيضاء هذه حاولنا قبر سأ طفنا منها ان نرجع لنفسها وتعرف مصلحتها فعلى حلا استقلال الجزائر (تصفيق) وتعيسي الحرب الاستعمارية بها ـ ان ذلك خير لها واجدى فخر مستقل بالاتفاق مع اقطار الشمال الافريقي ومع سائر العالم العربي ـ تصفيق ـ

ان المغرب اتحد اليوم لا يمكنه ان يقبل ببقاء اي شعر بالجزائر او تمزقها تحت القسم الاجنبي

هذه الحقيقة التي يجب ان يعرف العالم بوضوح على جلتها امرا واقعا ـ تصفيق ـ

ايها الاخوان اعلن باسمكم بداية التمرين العربي الصعدة ـ واختتام مؤتمر طنجة اعلن باسمكم بداية وحدة المغرب العربي واختتام مؤتمر طنجة لوحدة مغرب عربي ـ عاش المغرب الكبير ـ عاش محمد الخامس ـ عاش الحبيب بورقيبة ـ عاشت جبهة التحرير الجزائرية ـ تصفيق حاد ـ

المصدر: جريدة المجاهد : العدد 23، 7 ماي 1958 ، ص 33 .

الملحق رقم: 07

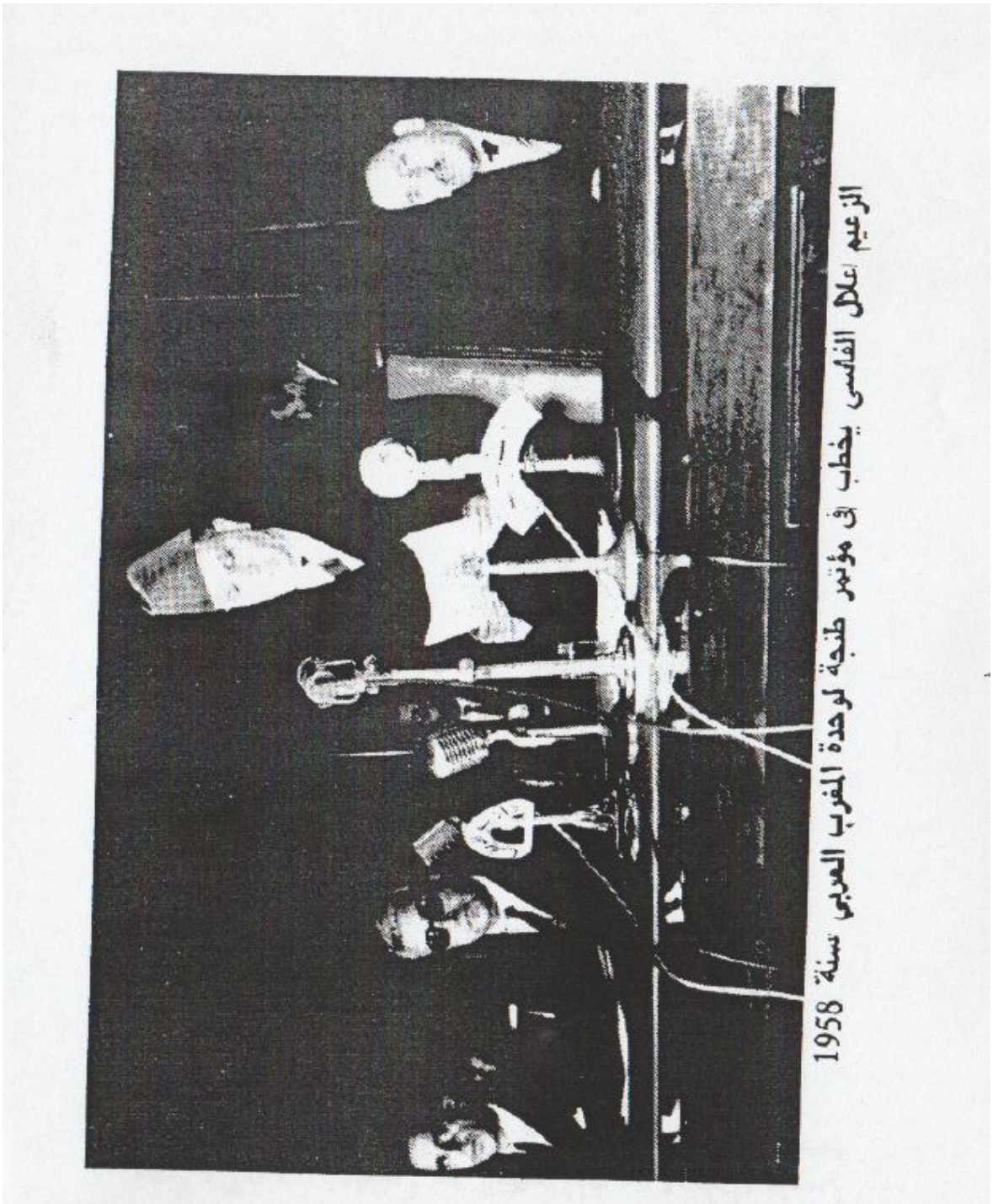

المصدر: محمد العلمي: علال الفاسي رائد الحركة الوطنية المغربية، مطبعة الرسالة، الرباط، ص 32.

الملحق رقم: 08

خريطة المغرب الأقصى التى توضح الحدود المغاربية المقتطعة منها حسب زعم علال الفاسي:

خريطة المغرب الكبير كما قدمها السيد علال الفاسي

المرجع: عبد الرحيم الورديغي: الخفايا السرية في المغرب المستقل 1956- 1961، طبعة جديدة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1982، 33.

الملخص :

خضعت بلدان المغرب العربي خلال القرن 20 إلى الاستعمار الفرنسي فكانت البداية باحتلال الجزائر سنة 1830 ثم تونس التي فرضت عليها الحماية سنة 1881م والمغرب سنة 1912 م، وقد رفضت الشعوب المغاربية منذ البداية للوجود الاستعماري في المنطقة بحزم وحاربته بشتى الوسائل والأساليب.

وقد شهدت عشرينيات القرن الماضي بروز اتجاهات مختلفة في الحركات الوطنية المغاربية وذلك من خلال زعماء وطنين قادوا النضال السياسي بمختلف أشكاله من أجل التحرر من الاستعمار والحفاظ على الهوية المغاربية، نذكر منها: عبد الكريم الخطابي في المغرب وعبد الحميد بن باديس ومصالي الحاج في الجزائر وعبد العزيز الثعالبي والحبيب بورقيبة في تونس.

وقد برزت في تلك الفترة شخصية مغاربية متميزة إصلاحية دافعت عن الوحدة والسيادة المغاربية والعربية تمثلت في شخصية علال الفاسي، فكانت له بصمة بارزة في مواجهة الفكر والسياسة الاستعمارية ومحاولة النهوض بالفكر الوحدوي التحرري المغاربي بغية إنهاء الوجود الاستعماري وتحرر البلدان المغاربية.

الكلمات المفتاحية:

علال الفاسي ، دور الإصلاح ، الاستعمار ، السياسة الاستعمارية ، المغرب ، التحرير العربي.

Résumé:

Durant le 20éme siécle les pays du maghreb ont revut sous le joug colonial Français on commons pour L'algerie qui a était colonisé en 1830, puis la Tunisie que est poséen 1881 sous la protection Francaise , pusi le Maroc en 1912 , depuis le début les peuples magrhébiens ont refuser l'éxistance colonial dans leur région et l'ont confronté sérvèrment avec tous les moyens .

Et peut _étre vu l'émergence de Ashrnaabt serf tendances passés les diffirents mouvement nationaux par les dirigeats nationaux conduit. Alnzal diverses formes politiques pour la libération du colonialisme et de préserve l'indentiténatonal du maghreb leur rappeler. Abdlkrime elkhatabi au Maroc et Abdelhamid Ben Badis et Messali Hadj en Algérie , Abdeaziz taalibi et Habib Bourg hiba en tunisie .

Avu le jour en cette période de période de réforme caractére Maghreb orienté et défendu l'unité et la souveraineté arabe était dans personnels prince Allal elfassi était une empreinte digital pensée de pempreinte digital pensée libertoire afin de mettre fin à la présence colonial marocaine et la libéralisasion des pays du Maghreb .

Mot_clés:

Allal elfassi , role réformation ,colonialismefroançais, la politique coloniale ,Maghreb,libération Arabe.